

كتاب الأراجوزات
٤
العامية المصرية
سمير
عبد الباقي

الكابـــــــوس

الشمس خانقاها جبال الغيـــوم
مش قادرة تهرب من شباك الهوم
إمبارح المهزوم بينحر فى بكـــره
وبكره بينكر نفسه خوف م اليوم

○ حلمت يارب خير
إن التاريخ اصطفانى بشير .. وجنّنى ..
مع إنى مش مجنون ولاح الجن
أنا الجبلّة اللى طول عمرى لسانى مسنّ
زلزل كيانى وكادتى بالخيال الفن
أجبرنى اقول أشعار بلا لازمة ..
لا تشد عزمة
ولا تشفى عليل أزمة .. ولا تفتح عصى لابواب ..
ومنين تجيب اودان لأحزان الكلام الصعب
والصدق عضّة كلب - يا كداب ..

○ وانا شيخ بلا مريدين .. قسيس بلا أصحاب
الكل شايل منى ومسلّمنى للأغراب ..
واهل القلم والقرايه ما فسروش أسباب ..
أنا أصلى لما قربت ع الشيخ قليل الرزق ولفندى قليل الخوف ..
أصابنى خرزانهم ببعض الشوف
وبعض من كدر الصور والحروف وبعض الحزن ..

○ قام زى ما تقول الحجاب انكشف
شفت النجوم بهتت على جفونى
وميّة النيل فى حلقى كإن ماء النار
نفسى إختلف جوه صدرى
لقيتنى تايه ولا ف سرداب فى عرقانه ..
جدار مملح وحيطه ..
قبوات ملامحها العصور الوسيطة ..
متحمله بالغّل ما هيش بسيطه ..
سمعت عوّ الديب فى زنزانة
فى ساحة السوق ما بين اللوق والعتبة..
صوت قنبلة فى المتحف المصرى .. وهجانة ..
غشانى أشبه ما يكون دخان ..
حشيش وحلفا - جثث الحروب القديمة
مداخل الأوطان فى حرب الكواكب - دوارة المزرعة
والملعب البلدى والجامعه ليلة إغتصاب لبنان .
شئ من ذكريات هيروشيما والنكسة.
عيون طفله على باب وطن محروق ..
صوت اغتيال شاعر حياته حروفه مصرية ..
الضبعه وتشيرنوبيل ديروط فى عصريّة ..
دل الـلـم الى بلا قيمة قصاد السيف ..
لمجاه وكإنى حربجـ ـر السينما فى عز الضهر ..

لمدن عارفها بس صابها التلف
أو يمكن كفور فى الريف ..
خارسه ولا بتقول ولا بتزعق ..
الكل فيها .. حتى الأكل بالمكنة ..
لا تفرق العتمة من الأزرق ..
ولا الخلف م السلف
ولا الولاد م البنات ..
ولا الصقور م البط والعصفور
ولا مرسم الفنانين من هنجر الشكنات
صابنى هلع وانكسار فى القلب فرهدنى..
روحى اتخطف منى .. والأسفلت قرقضنى ..
ما بقيتش عارف أصلى من فصلى
رفرف براق النّبى على جرحى جناحاته .. ورقص لى
ومريم المجدلية دلدقت لى الطّيب على نصلى
والخضر بص بص لى..
نادانى باسمى اللى انا من حسرتى نسيته ..
فتح القلق والرعب باب السما
شفت المدى ضلمة وانا معتّم
أعمى ومتلتّم بالحجّج بالخوف - من عدم الشوف ..
أبونا قتم وقام بخّرنى من نفسى ..
(ماعدش مناص)
ورشّنى وكإنه بيرشينى

(قوم يا عديم الأهل .. يا مسكين .. حتتيتّم ..
الرؤيا ثبتت على دمك خلاص إقبل)

ومصمص لى ..
والشيخ جاب اليسرى .. حذّر عزوته منىّ ومن أصلى ..
وبانت كراماته فتهمنى
باسم العلم فى دينى ..
وواجهنى ويا جماعه من الخواجات وعقّص لى
صحّى بإشارة جميع اللى اختشوا وماتوا
ووقف تبسمّ لى تهتهه لى فى بداية الفيلم ..

●●●

(وانزل بالتّبترات .. على موال نص قديم
وغشيم من أيام الصبا والحلم .. وبركات المليم ..)

يا مصر حضنى فردته على الغيطان شالها
ودراعى لما نطرته حطها وشالها
وقطعت حر الجبل لجم السما لخافى ..
مشيت طريق الشقا ع الشوك عليل حافى
لا طلعت يوم نخلتى ولا ضل صفصافى
لكن عشان بسمتك يا بلدنا نشقى لها

●●●

في البدء كانت كلمتك آيتك
كان الصليب والهلال وشمين على رايتك
م الوقتى آه الألم ح تحز فى رقبتك
ممدوده يا وعدها من مبتداك لنهايتك ..

(صوت الألم بيئن يتفزّز
فى صوت غريب النبرة والتشكيل
غلّه كأنه حزن بر النيل .. ومتميز ..)

○ الآ اه ما ح تريحّش
الدنيا اللى انت عيشتها قفش ما هيش ح تموت
لكن ح تشيخ وتخوّخ ..
راح تستبدل شيخ الجامع بأمير ميكانيكى
وأستاذ الجامعه براية نحاس ..
الشمس اللى بتعرفها ح تبرد وح تطفى وترنّخ
ح يطلع غيرها من جوف البحر البائس ..
هوا أتقل م الزيبق بيخربش وش اليابس .. وجفون الأطفال ..
ميّه راكده بتطفح بالحلزون البائس ..
طفل بيصرخ من غير صوت ..
بحر بيطرد أسماكه وبيزنّخ
طير بيرفرف على وش العتمه من غير ما يطير
عصافير ساكته وخايفة طلوع الفجر ...

○ مش راح تثبت رؤية أى هلال ولا راح يكمل بدر
ولا راح تتلون فساتين ولاح تنور فوانيس
ولا فيش طاقة قدر ..
كل الألوان رماديّة والطعنة الشرعية فى الضهر ...

(الساعة اتناشر كانت عز الصبح ..
والفجر ملطش بسواد نص الليل ..)

○ الجنس ح يصبح من غير لمس
ولاح تفرّق بكره يا كافر من أمس ..

○ الدلتا من حق باكستان
مادمت دماغك بقى سجّادة إيرانى
والملس اللى ورثته عن ستّك ..
بادلته بعمة أفغانى ..
وصبح الخنجر م الأركان الخمس ..

(قهقهة بعدها قطع موازى ..
ونهار خارجى
على سما مليانه بنجوم فى عز الضهر ..)

- الدولة الآله راح تبقى إله
له جنّه وله ملكوت ..
ح تدربنا على إيد بعض غوت ..
تفرّقنا تقربنا تغربلنا تقرّبنا تبنى بنا رهبوت الكهنوت
وتسرّبنا للأجل الموقوت ..
يمنحنا الحرية نختار المشنقه يا التبوت ..
تصلبنا خلف خلاف على أشجار التوت ..
لكن فى كل الأحوال
ح تفرهدنا ورا فرافيت القوت ..
وتحيّرنا ما بين حزن بؤونه وحسرة توت ..

| ريّحت خدى على يدى .. ما عيّطتش |
| وشربت خمرة تدى نيلك ما وّتنيش |
| أنا يا للى مفطوم على حزنك ما فرّطش |
| لأن فرحك بين دبحك ما ريّحنيش... |

(قطع ونهار داخلى ...
فى قلب ضجة اجتماع تاريخى ملبد بالكدب وبالدخان...
ومنصة ..)

- كل مواطن حر ..
ينفع ويضر ..
مادام يستوفى الدمغه..
يكتر على كيفه ويقل
يصُر يقُر
يحرك يفرك حسب الإمكان ..
يعيش على حل شعوره العيشة المر
معاه دستوره يزعق فى أى مكان ..
وتكرّر
فى أى مكان ..
إلا الاحزاب والنقابات والجامعه

(الكاميرا تركز على ضحك النسوان ..)

- يعمل ما بداله وبكل سمحت ما احواله مبالغة ..
يتعرىّ يتشقلب ..
ياكل لحم عياله ..

ينقل أمراضه السريّة لأطفاله ..
يزيف تاريخ الثورة ..
ينسى تاريخ الفن .. ينجن
يستبدل أحلامه وأمثاله ..
يعبد ربنا أو يعبد رسماله ..
يصلى بكل لسان يخطر على باله

○ مش علشان ربنا يسترها معاه ويبارك له ف أعماله .. لأ ..
ولا علشان ربنا يغفر له يد ف أجله ويعدل له أحواله .. لأ ..

**(كلوز أب كبير على إيد بتسبح وايدين بتكبر
وشفايف تهمس مع تقلة طويلة لمناظر سوق الجمعة ف
مملكة أمبابه وموقف اوتوبيس جمهورية أحمد حلمى ..)**

○ ح يصلى لصاحب القهوه .. ولسواق السرفيس
لضابط أمن التلفزيون ورئيس التحرير
لمدير البنك العربى ولقدر التدميس ..
لساعات تسجيل المواليد والمواعيد ولدوريات البوليس
للشيخ اللى بيدّن نص الليل ..
لمنادى السيارات أبو دقن وديل ..
لأمين عام الحزب الكداب
ولشيخ الحاره والمخبر والبواب
لآخر واحد فى طابور العيش الفينو
ح يصلى للى بيعينه وللى مطلع ملاينيه ..
كلنا أفرادا أزواجا وجماعات ..
راح تستندل على بعض لتبرير الأزمه ..
وتمارس كافة أثار النفايات الذريه الحمضانه .. المدفونه ف جوف الأرض..
كل الشهوات المجهوله والمعلومه ح تطفح ع الجلد البشرى
كافة عواطفنا العادية البدائية
أفراحنا مخاوفنا الروحية والمادية
ح تبدّل ملامحها وتسترجع روحها الغجرى ..
من أول ما ح تخرج من بطن اماتنا قبل ميعادنا مبتسرين
لحد ما ح تموت على غير ما اتعّودنا منتحرين ..
خسرانين الدين بالدنيا وخسرانين الدنيا بالدين ..

**(قطع / ليل داخلى مظلم كحل
كعب الجزمه يرن ف نافوخ الصدى غرقان فى ضباب متغير
شعر أسود زى دقون الماعز فوق قبضه بشريه
بتدق بقوه غجريه على ظهر منصة عليها كتاب ...)**

○ الفيروس ح يسود العالم..
يبدّل نظريات الجدل التاريخية والشعبيه والنسبيه

يسيطر على كل الفتحات والدهاليز والأغشية والأغطية
والمواسير ..

(نار بتوج ويتلهلب وش الشاشه .. وأول صف ..)

○ ح يرسم فى الخطط الرسمية خطوط السير

(صفارة إنذار وسراين عربيات الشرطة الدولية ..)

○ ويعلّمنا جميع الأساليب العصرية
والتكنيك المتقدم
والإبداع الأغرب م الأساطير ..

(طوابير أفران العيش البلدى ..
طوابير المدرسة والأمن المركزى .. طوابير السينما والانتخابات
طوابير الهم الأبدى ...)

○ الشر اللى ح يكسب باسم الخير حيكون هو بنفسه الخير !.

(قطع نهار ليل داخلى خارجى مش راح تفرق ..
فالعالم فى دمه بيغرق ..)

○ الجلد البشرى ح يستبدل نفسه بحراشيف ..
والشّعر بليف ..
والشعرا الصبيان بحمير ..
وقصايد المتنبى بالفوازير ...
الريف مش راح يفضل زى ما كان فى الريف ..

(أصوات لها طعم الألومونيوم لما تعفن ميكرفونات
آخر الليل ..)

○ المدن الحديدية حتبقى بأسوار حديدية ..
وبوابات كهرومغناطيسيه وحراس أوتوماتيكيين
كل فصول الأرض ح تبقى خريف ..

(حاجه تحزن
قطع فجائى .. والشاشه تضلم ..
صوت وحدأتى بينهنه فى الضلمه
كما العادة فى السينما الهابطه ..)

○ هو لوحده ح يفضل على حاله .. مهذب ومؤدب وشريف ..
مع إنه يوماتى بيجرى تعديله وتطويره أو استبداله ..
وحده بيغيّر جلده ويبدّل أقواله ..
وحده صاحب كل العزة وحاوى كل اللذة ..
الفاهم والمتمدن والناعم و (الأجريسيف) المتكلّم
الطاغى الآمر ناهى القارى الفرد القرد المتعلم .. العالم ابو العريف ..
اللى بيفتى فى الكل كليله
من أوّل حكمة تزويج القُصّر للفرض الواجب ع العمله الصعبه
والكل معاه .. بيعدوا عليه أنفاسه
يهتفوا ليه ويوزّوا عليه أعداؤه وحراسه ..
مرعوبين من صدفه تجمّع م التيه أشلاؤه ..
مع إنه اكتر منهم ما بيعرفش ..
إن ايام الرعب الأعمى لسّه ما جاتش ..

(موسيقى عنيفه فجائية مفاجأة بعدها ناى ناعم أشبه بكمنجة بتشبه فى اللحن المزيكه اللى بتركب على كادرات الموت الربانى فى الأفلام الميلودرام .. أو على كادرات الحب ف لحظه مابتفرق بين الحبيبين الأيام ..)

○ لسه ايام الرعب ما جاتش ..
نعطش ونخاف نشرب مّيه و نجوع ما نتشهاش الأكل ..
القوطه الورد ملقّحة ع الجسر وهاريها الدود
الملح بيرشح من ثمر الخوخ
البيت الأبيض ح يخشه السود
الرجاله ح تخلف لكن غربان وقرود ..

(شخاليل تنوره وخليط ألوان توت على نبوت ابتسامات وزرا فى جنازة موت على حس صاجات وآهات .. من فوق الكاميرات بتركز على أفخاد دقدق وشفايف شربهان..)

○ لسه ح نتعوّد ع الموت ..
تعدى علينا جتت الأهل المنفوخة على وش المية وما نبكيش
- عادى جدا .. ما تخبيش إن ضوافرك صارت خرابيش
وانه ف دقنك طالع لك ريش
ع الصبحيه ح نفطر ويا الأموات الطازة ...
تنسى الفاتحه نغلط فى ابانا اللى فى السموات ..
المدرسة ح تكون الفرن لحرق الجثث الزايده عن الحاجه
النخل العاقر ما ح يطرحش سوى النوى والليف ..
الميه السوده ح تقطع خلف السادة والحلاليف ..

○ لسه ايام الرعب ما جاتش

(دوامات مش شكل الميه .. وعواصف مش طعم الريح..)

○ مواليد بصوابع سبعه

رجاله بروس خرفان وحوافر
أطفال بودان افيال وارانب ..
نسوان عريانه بست ابزاز
فتيات لها خصيات وشوارب .. ماداقتش جواز ولا قدرت مرّة تحيض
شبان بتبيض وطالعالها مناخير جار المناخير
ما عرفتش الخلفه ولها دقن معيز
لا قعدوا ف ضلة شجرة جميز
ولا عرفوا الحزن ف ساعة ما الشمس تغيب
ولا فرحة قمر اربعتاشر فى شهر أبيب
ولا داقوا الحب لأول مرة زى التلاميذ .
ولا حسوا برعشة أول نظرة ..
أطفال عواجيز بعيون ما بتشوفش
وايدين ما بتطولش واسنان طباشير
ولسان ما بينطقش لغات الإنسان

○ لسه ايام الرعب ما جاتش

(يرتعش الكادر وطبل يدق بقوة غجرى بدائى بروجى فانقار يفرش على كل مساحات الشرف من عمق الكادر بتكبر زوم أفواه مفتوحه من الخوف ...)

○ وزرا برجلين غربان ..
أصحاب أعمال لابسين جلد رهيف وحرير
ضباط لها مناقير
فقرا بأكباد مخرومه وبواسير
غيطان حاشفه وناشفه وعاجزة تحّمص سبلة قمح أو ترمى حشة برسيم ..
أهرامات مهدومة .. أمم مهزومة
أنهار ناسيه تفيض

○ لسه ايام الرعب ما جاتش

○ رعب الجوع المتعلّب فى ورق السلوفان
رعب الموت اللى ما لوش فى الآه ..
اللى لا تقدر تفلت منّه ولا تنساه
الموت اللى بدون حزن ودون تعديد
واللى يبكىّ الخلق بدال الدمع صديد .

○ لسه ايام الرعب ما جاتش

○ رعب الشجره من الطرح البدرى الجايف .. ومن العود الناشف
رعب الإنسان الخايف معدوم الحيله المكروه عيلة وقبيلة
اللى بيرضع لهاليب الغل الغيلة حسب النطق وحسب الألوان
واللى بيتغذى على سم الخُلف ما بين الأديان ..
فشاخ ع الخبز القلقان عميان مش شايف

ومات مرعوب م المسرح ومن الشعر وم النسوان ..

(طبل كإنه الطبل البلدى .. ويشبه دمدمة الزلزال ..
نبض ما يشبهش لنبض القلب ويشبه له ..
صوت مشروخ طالع من كل الأركان ..)

●● إسمع يا آخر أجيال المنقرض المدعو الإنسان
بكره ح تتمنوا دموع الفرحه واغنيات الأحزان ..
فى كل مكان ..
ح تشوفوا الأزرق فيروزى وصافى وناعم شفاف ... لكن معطوب
والمتدوّر متكور متساوى .. لكن معيوب ...
والفارغ كامل متمكن متكامل .. لكن مقلوب ..
والصلب حديد الملمس .. ناشف ومؤكد .. لكن بيدوب ..
والفنّى أصيل موهوب ومؤثر وشديد الانسانية
... لكنه كدوب ...
بيلهيكم عن أيامكو الجايّه الأسود من قرن الخروّب
يتسرسب فى عروقكم من مواسير الميه ، ومن أسلاك
التليفون، من الخراطيم والبلاعات والخياشيم ...
من مكنة عصر القصب اليدوية
م العيش الأفرنجى وميكروفونات الجامع
م الإبر المغلية
من شاشات التلفزيون ودواير إرسال الفاكس
وستاير المسرح
.. بيسيل ويا لعاب الأطفال الرضّع
يرشح من حيطان خزانات البنزين ..
من أرضيات خشب المستورد ..
من بوابات المدن الحرة ومهرجانات السيتما ..
من ورق التنشيف والتغليف
من بسكوت ولبان الأطفال
من أقراص الطعميه وف اكياس النايلون ودقون تجار الكتب الدينيه
مع لبن الأم
.. فى لحمة أيام العيد الصدقه .. ويا بنات الكيبوتزات
من صناديق الانتخابات وأسمنت العمارات
مع شهادات التسنين
فى لىّ الشيشه وف خطب الجمعة ..
فى صلوات الحد وعلب الرنجة ..
فى مّية بركة وانابيب معاجين الأسنان ..
فى بطايق امتحانات الجامعة، فى البيره ستيلا
فى حمامات الساونا وتراكات الجرى ف نادى البشوات
من أنفاس الزحمه الشعبيه
فى نسمة أمسيات الشرفات السحريّه
على كل شطوط الشاليهات البحرية ..

●● السما تتكوّر وتسيل
تنزل مطره مش مطره ... الدنيا ما بقتش تمطر
البحر يا دوب يتعكر
النجم الثاقب يتكدر والأبراج العالية تميل

وكرات الدم البيضا بتتكسر
من ثم وينفجر العهن المنفوش
الكون مش ح يموت لكن ح يبوش
وتتزلزل م الرعب تيجان وعروش.
الأرض ما ح تطيقش نفسها المكروش

●● يبلغ دمياط البحر المتوسط
يفز الشيخ البدوى ويفزع فى الأسرى وينعقد الديوان ..

شئ لله يا اهل الله ..

ظهرت بقرة موسى فى العياط
الدلتا بتفحّ سخونة وشياط
يفطس قرس النهر الخايب
ويشح الطين الأسوانى ...
ويموت من قهره الحلوانى اللى بتاكى يا مصر ..

(إظلام تام واللون مش لونك والضوء معتم بين المغرب والمغرب
همهمه تمتمه عنعنه شمشمه غمغمه وكلام
مابيشبهش لأى كلام ..
وسكون يشبه لسكون أول ليّام .. صامت مؤلم)

●● وحده الضفدع باقى راقد ع الدفتر
بيتمم ع المحضر
ويخبى عورته بزبيبته ..
ويقسّمها لمسلم ولأقباط
يحسب أحلام الفقرا بالمارك الألمانى ..
وقصايد الشعرا بالأبتاط ..
يحرق قلب الدنيا على جمر الرعب الربّانى
وهوّ بينشفها قيراط بعد قيراط ...
علشان يحرمها من حلم الإيمان البشرى ..
الطالع من ليل الإحباط ..
مع شمس جنون الإبداع الانسانى !!

❖

نوفمبر ٩٢

مارس ٩٣

سبع حجج للرعب المشروع

١

كانت دُغميشة الصبح بتتّاوب نعسانه فى عيونى ..
شفت الشمس قريّبة على مَدّ إيديّه ..
شدّيت أوتار الشعر الفرحانه
قلت .. يجوز الجن اللّى مواعدانا ح تحضرنا
تلَمّلِم فرافيت القلب تقوّينى على ظنونى ..
والنيل ويانا يشد حبال الحيل
تِتْدبّر رزق اليوم
ويحمى جلد قصايدى من الخرابيش ..

○

دهمتنى الخفافيش اللى ف قوت أطفالى بيقاسمونى ..
غمّونى ومن ريق الكلمة الحلوه اللى بتقرّب بين
أولاد الكار .. والحارة حرمونى ..
يا فتاح يا عليم .. وعمونى ..
عن البسمة الدفيانة المتعشّمة فى اللقمة الشبعانه ..
اللى بتضحك لما تشم رغيف العيش ..
يا رزّاق يا كريم ..
إستفتحت طريقى فى الزحمة ندالة ..
وانا باتعوذ متنكد بالوسواس الخنّاس ..
اللى مقويّنى على الناس الطّهقانة بالعرَق الواطى
الدسّاس
اللى يزيد النفس المتهانة عوالَة ..
ويسلّحنى بجنونى . !

●●.

٢

☐ .. ليه يا زّمار الحىّ خرسْت وكنت لسان ..
إتهندست إتمريسْت فخنّست
بتخريش بضوافرك ليه فى الدخان ..
والاّ يئست فقايست
بتبرّق فى الناس الغلبانه العين الحمرا
تتوعّدهم بجهنّم أو بالطوفان ..

مش كنت زمان شادىِ الألحان ..
بتولّف بين ألف لسانَ ولسان
وتكحلّ عطر الحريّة برموش الإنسان ..
والطّوبة جت لك فى المطوبة
فقلت التوبّة السّن جبان ..

○

يا ترى ح تسيب الأيام الباقية للصدفة ...
وزىّ زمان
الذكرى كفيله تغرّق كل سفاين أحلامك فى بحور النّسيان
والا ح تعيش وتهيص ..
متعلّم متأدّب متهذّب وحريص ..
تاخد المتاعيس بذنوب المناجيس
تبيع الغالى رخيص
والصعب العاتى باللى مواتى ولو(صيص) !!

○

والا حسبت الحسبه بحسب الإمكان ..
تراهن على موتى بحياتى ..
وتفتح لك دكان ..
حتى لو تخسر (صولد) الحاضر والماضى والآتى ..
فى رهان الخُلْف المتسلّح بين الأديان !!

●●

٣

السلطان العايق رايق على مركب من ورق السلوفان
بيطلب رحمة رب الكعبة الجبار
وبيستجدى نزول الأمطار
بيدعىِ السما تغفر ذنب الفقرا
تخفف عذاب القبر عن الإنسان
والصحرا تغيث العربى من العربى ..
وابن العاص يحمى أميّه من تخاريف أبو ذر
يوصل جوع الأيتام الأنعام ..
بحبل ولىّ الأمر
المهدى المنتظر الحنّان المنّان الآتى بخيرات الرحمن
الواصل بين سدْرة جزر الباهاما ..
وحساب الجنّه فى بنوك الألمان !!

●●

٤

منك لله يا بنك الأحزان ..
ما شبعتش سخره ومكوس
ما شبعتش حتى فى سنين الوفره من آهات الحرمان
طبل وزمر وخمر ونسوان وفلوس ..
قويّت البدو عليهّ ووزّيت على شجرى السوس ..
ولّيت اولاد عثمان على ينبوع الزيت ..
حكّمت الفُرس ف آل البيت
فاكرنى بكافة كرابيج القهر وبتحرّضنى على النسيان ..

○

انفجرت نجمة أملى ف كفّى من العجز صرخت ..
شى الله يا سيدنا عمر – شىء لله ..
ما عاد الصبر ح يكفى يا ولداه ..
الأرملة ماتت حاضنه الطبق الفخار
فاضى ومكفى ..
مش لاقيه الميهّ تغلى لأولادها الحلم حجارة وغموس ..
بيلاحقها رجال الحرس الثورى والأمن العام
من روم ومجوس
بيحاسبوها على قهر أيام العزّ زمان
لما الجزية كانت تلحس عقل الأشراف .. ينجنّوا
فيقطّعوا لحمها للغربان .. عريان ..
ويصلوا صلاة الحدأية نكايه فى الأوطان ..
من رعبها مارضيتش تعاتبك وانت على المنبر ..
ولا تبليك بهمومها وانت راميها فى العنبر ..
طول عمر اولادها بيستّنوا
مابين حد الخوف والجوع .. وسيوف الإيمان ..
عثمانين فى رب الإنسان ..
يسترها بعقل السلطان وبيركة أهل الديوان ..
وكرامة أهل زمان ..
حتى لا يختل ف بر النيل الميزان .!

●●

٥

إنزل يا مطر
رخّى يا دنيا على كل الصفحات الكدب حروف وصور
إخضرّى يا دقون الأطفال
إتشفعّى لينا عند آيات الله فى النور
تحمينا الضّلمه من كل خطر ..
هزى يا مصر إليكى بكل نخيل الدنيا ..
مش ح يكون العالم أسوأ منه ف ساعة زلزال ..

ولا أجهل منه عقل بقر ..
تَمُر الحزن ف وقت الشدّه بطر ..
طول عمرك بحرك أزرق من كل بحار الدنيا
غيطانك أخضر من ورْورّ فجل الفقرا
وسماكي أصفى من نن عيون الطفل الأول ..
ولا كان لنا عشق سواكي
ولا ح يكون ..
لا الضلمه بتستر عورة مين بيخون
ولا الصحرا ح تغيّر منك لون ..
ومهما الجهل اتخفىّ وطل عليكى من الصفحات الصفرا
خيام ودقون ..
راح تفضلى زى ما كنتى نهاية كل سفر
بداية كل كلام
بنت الفقرا وست الأمرا ونيل الأحلام
حتى قيامة هذا الكون ..
وموتى عليّه فداكى يهون..
ولا أخسر حبك على آخرة لايام .!

●●

٦

أنا مستغرب نفسي ..
الهاتف لما نادانى فى عزْ الضهر
ما شافنيش ..
مع إنى شدّيت أوتارى
حضّرت الجن اللى بَلونى بأشعارى ..
لكنّ النيل والشعر فاتونى
بالهم مشغول عن حبى بهموم تانيه ..
خلوا بيةّ وبين أيام الحزن الجنزارى ..
قلت لأصحاب الأمر يسامحونى ..
يا مرارى ..
الذاكره بتخون الانسان فى العاده
لما يعدّ ويتذكرّ أيام الهنا والفرحه ..
وبتصبح لبلب لما يعدّد فى الأحزان الجارحة !.

○

خجّلنى الخوف من نفسى – زعلت ..
تيجى منّك انت ؟ –
يا للّى طول عمر الكون بيشكّل نفسه على سنّك
والوتر الفنان بيدوْزن عوده لفنّك ..
خجلى نسّانى.. عمانى ..
ما شفتش قمر الفيوم المخنوق على جبل القطران ..
بيفكرنى بجهل زمان أيام العشق الانسانى ..

غفلت ف خجلى على صدر سؤالى ...
يا هلترى أرمى الايام الجايّه ف بحر الخوف المتحوّط
وأكن ارتاح ..
والا أكملها متحنط بالعنْد اللى كوانى ..
متعشمّ فى الحلم اللى بلاّنى ..
أكاذيب وزمايل ..
واتحمّلته من بختى المايل دون الخلق
جراح سراديب وهوايل .!

●●

٧

المرة دى لما واجهت الموت
كنت نسيت تعويذة أمىّ ودعوتها
لما العفاريت تسرح حوالينا فى دهاليز البيت
قلت يا ريتنى - ياريتها - ياريت ..
فضلت أيامها زى ما هيّه بتشبه من فقرها بعض لبعض ..
عزبها كفورها من غلبها قلبها على بعض
تدارى شمعة أفراحها تنوّر فرحانه ببعض
تقيد لمبة أحزانها تونّس بعض
تضفّر أشعارى فى شعورها لمّا تعوز تتنسّم
ريحة الأرض
ترقينى من لؤم الشّهبندر
تربّينى على ألاعيب الأراجوز ..
وتنجّينى بالصدفه - من سيف الوالى - أو بالمهموز ..

○

لكنىّ لما شفتها وانا خايف قلت .. يا حومتى ..
هوّ انتى صيرتى عجوزه دانا صيرت عجوز .. .
ليه ما فضلتى زى ما كنتى زمان الوصل أمان ..
متلهيّة ومتهنيةّ ف غيبوبة راحة البال ..
فى سبّوبة أكل العيش
فى أناشيد الجيش والتلاميذ وآهات موال التراحيل ..
دلوقتى - يادويك يا اختى إنتى على أول باب الدولة الحرّه
بتحدّقى بالعملة الحرّه
اللّقمه الحاف الحرّه ..
يا دويك بتعلّمى أطفالك أول درس ف ألاعيب
الأسواق الحرّه .
وفنون السّير البطال على حبل رجال الأعمال الحرّه
لسّه ف سنه أولى خناق
وغرقتى للسّره ..

لسه يادويك على قد السيّخ والسّنجه وقنينة المولوتوف
على حد المطوة القرن غزال
فى عطوف الوراَق الحرة ..
لسه ما جربتيش الخوف ..
دانتى يا دويك يا كنانة رب الفقراء على الأرض
رقبتك على حموة أول سكين على سهوة ..
فرقيعه ف قهوة ..
ما دخلتيش دنياجنون العصبيه الجاهلة الحرّه ..
والمدنيّه الدايخه ف جدل الجهال ..
بين دجل إصحاب ميراث الشفعد وأصحاب الأموال
لسّه ما دُورتيش فى ساقية راس المال ..
لسه يا أرض الكوثر
يا أم الأبطال ..
لسه تلميذه يا دويك فى أول حصة دم ..
وأول سطر قتال ..
لسه بتورقى أول قطفة من شجرة تسييس
الأديان بالأموال الحرة ..
فاستحمّلى يا أم الأطفال الكُمّل ..
يكفيك المولى ويكفينا
شر العيشه المرّة ..
المشدودة على شعرة ما بين قهر الجهل
وغدر الزلزال !.



دفاتر العامية المصرية	كراسات غير دورية

تصدر تباعا حسب تساهيل الظروف المادية والابداعية :

نأمل أن يصدر منها

- كتاب الأراجوزات العصرية
- رباعيات إبن عبد الباقى ..
- مواجع مصر على هوامش دفتر جبرتى العصر ..
- شكاوى الفلاح الفشيم عن التمثال المحطم والزعيم السليم ..

رباعيات ابن عبد الباقى

مين اللى فاهم فى داء العشق يشفينى
أنا يا للى قلبى معوّد إنّه يرمينى
بين لحظة والتانيه يخطفنى الجمال منىّ
ولا شوق بيرحم ولا شيبه بتحمينى

❖

واقف على ملقف بحور الحياة
خايف وبادعى يارب منها النجاه
فجأة التقيتنى وسط موجها باغنىّ
وابكى وانا فرحان بلَسْع المياه ..

❖

أنا كنت بين البياعين .. شارى
شدّيت على ضلوع الأمل أوتارى
أتاريها سوء كل الساحات السوق
كاشفة البراقع لكين الوش متْدارى

❖

البحر عارى الروح صريح الغواية
بيعكس خبايا القلب كنُّه مراية
سفحت عمرى على رمال الشطوط ميّه
شفت النهاية فى عيوب البداية



الأرض تبكى إذا ما غريب يعذبها
والشجرة تشكى سموم الريح لصاحبها
يا مثبت العقل ليه وحديها أرض النيل
أوهام غرامها غيام خافى معايبها



سحاب ورملة بينشدوا للمَىّ
وبواقى شمس بيعزفوا للضّىّ
أمواج بتصهل فوق شطوط الأزل
وأنا فى صمْتى كإنّى ميت حىّ..



لو كنت يا عمر شمعه بتنْطفيِ وتموت
كما وهم تايه مابين النّدل والهلفوت
أنا قلبى يوماتى بيخضّر بحب جديد
يعيد لشجرى العفى حلمه العصى ع الموت

❖

اللى بنى مصر كان شاعر وكان مسكين
على كلّ سلم رقص م الرعب دنيا ودين
وكتب عشانها القصايد سحر ربّانى
واتاريها أميّه من جرجا لراس التين

❖

البنت زى الوردة بتفتّح مياسمها
والعشق ماء الحياة لّون مباسمها
ورا شيش سنينى ليالى الشيب بتتحسّر
وتفرّ منىّ قصايد شوق محاسنها

❖

صعبت عليّه نفسى لّما اتجرحْت
لكن فى لهب المحبّة يا وطن فتّحت
سامحت كافة ما جرى منّك
بكيت بحرقة عمرى فيك ارتحت

❖

أنا اللى طول عمرى باطح بالأمل باطّه
قاطع شباك يأسه ومصحصّح لإحباطه
لكنّه غمىّ عيونى سَهو وعَمَانى
حين ارتضيت عجزى لما حكّمنى ظباطه

❖

بحرك شفيف وكانّه ألف مراية
شايلين لقلبى البِكْر ألف حكاية
أنا قلت أرحل فى رياح الهوى
لقيتنى مُقعد بين قلم ودواية ..

❖

قايم من النوم كئيب زهقان من قرفى
حاسس كإن الشيطان تافف على شرفى
أنا اللى رب الفلق سوانى على صورته
باخاف اكسّر قدم من دايس على طرفى..

❖

سنّت سنانها أمنا الغولة
واصبح الشعر مهنه شبه مرذولة
عميت بصيرتك يا عديم النظر
ح تموت بجهلك وتعجز تفهم القوله

❖

إزاى راح انسى يا حضرة المشهور
كيف التقينا فى الحروب الزور
دمايا سايله فى السجون برضايا
وانت العصايا ف قبضة المأمور

❖

عشت تحلم تملك الليل والصباح
بعت قلمك سحت ضاق بيك البراح
انكسر خاطرك وشل الخوف لسانك
واللى داق الدّبح ما يحسّش جراح..

❖

خمسين سنه مضروب على ضلوعى
موجوع بكوع اصحابى وبكوعى
طلعوا وشبعوا ياما من لحمة كتافى
وامّا زوروا بلّعوا الكدب بدموعىِ

❖

يا للى انت فى سطوتك نايم على ودانك
فرحان بنفسك وناسى مآسى حرمانك
بين قرش سهل ونسا أسهل وصيت حاكم
لحظة ميلاد الندم ح تموت بخسرانك

❖

يا عاشق البحر بيك البحر مش دريان
حزنك ماهوش سجن انت سقمك السجان
ولا كل من كتم الألم شاعر ..
ولا كل من باح بالأمل .. فنان ..

❖

الموت بياخد حقه م الأحياء
والرمل قادر على كافة بحور الماء
يا من شقيت شم عرف الورد واتبسّم
تشوف فى ضحكة وليدك جوهر الأشياء!



حتى الحجارة يجى لها ايام وتتكلّم
تنزف جراح الوطن للموت ولا تسلم
يا شمس طالعة الجبل متحزمه بالدم
خلىّ تاريخ الأمم م الطفل يتعلّم..



آهين عليك يا اخضر على وردى
يا حسرة الى اتغدر فى زمتة الأوردى
فرش الرمادى السما فاسودت الأرحام
حفظنا شعر الفراعنة واتنسى شهدى



مريض .. لكن قلبك سليم م المرض
فلا ترتجى صحتك من ندل صاحب غرض
عمره الغيام الكذوب يكره وضوح القمر
هذا اكتماله أكيد وده إختياله عرض

❖

فى الضلمة كنتم شموسى وشمعتى ونارى
دليلى فى غربتى وَنَسى وانا ف دارى
كنتم أمانى ..وشهد لسانى سيرتكو
صبحت مسيرتكو همى وعلتى وعارى

❖

نيلك جراحى فى غيطى وهَمى فى بيتى
ليلك قليل البراح من طول ماواليتى
بشوق آهات العطش صليت – لتبرينى
آيات صلاتى دمايا حروف – ولاقريتى..

❖

فحت الفراعنةقبرهم فى ضلوعى
عجنوا رغيف الآلهة .. بدموعى
وبإسمى حكموا الأرض رسموا الدين
ملكونى دنيا وآخره – بخضوعى

❖

يا ساقيه الحب دورى وارفقى بحالى
دانا قريت الهوى على اسمك الغالى
لو مَره عن شط بحرك يرحلوا العسكر
أقنع بحالى وأشبع من قليل مالى

❖

لا الفرس رحموا امتثالى ولا تصفنى الروم
يوم عَيروكى بجوعى انا ابتديت الصوم
وقلت خيرها فى غيرها– حقى برقبتى
هجم العرب جردونى حرّمونى النوم

❖

عرب الهرب اينعت فيهم رؤوس للسيف
وكل جبار عُتلّ ف بيته أصبح ضيف
قاتل فى يوم مقتله عاتب على المقتول
على عرش من ذلته باع عزوته برغيف

❖

بزق خمره وبعير إمتلكتوا حق رقبتها
وحكمتوا سحت وربا عسكر بلقمتها
تاريخ قديم يا عرب والحرب بنت السوق
بين سمسرة ومسخرة مزعتوا عفتها

❖

الجثة ع المشرحه وجميعنا مدعوين
يا شعر جهّز سكاكينك شمال ويمين
من أول المدبحه ع الحق ح نساوم
وكدب آخر قصيده ينضف السكاكين



يا وطنى مالك ارتضيت بالزور
ورخيت لجام الطاعة للمأمور
قال لى لو انت يا ولدى صادق النيّة
لكسرت صمت الحجاره اللى اتبنت لك سور



يا للى انت عشقك وعدتى بحلم عَز لقاه
قلبى انكسر م اللّوع وهواكى لم نجاه
عاشقك بكيفك وعشت أسير تخاريفك
يسلم لى ريفك خريفك رد موتى حياه



الأرض ما بتشكى خطا الضفدعة
ولا السحاب م الرعد والفرقعـة
انت اللى جبن قديم قتل أمَـلك
وانشق فنجانك من الزوبعـــة



متعلقة في رقبتى طوق ورحاية
ماشفعش ليّه فى هواكى قراية
حمّلتى هرم الظالمين على كتفى
وكيف راح اهرب وانتى علّتى وخطايا



خمس دقايق والا دول ميت سنه
بصيت فى عينك شفت عمرى أنا
فتحت حوش قلبى لرياح الفرح
حزنك قتل فّيه اشتياق الهنا



الشمس مش راح تدرى بجروحك
حتى وغناك آهة أنين روحك
ياللى طليت التين من الجميز
رقصت ليه والدخنة فى سطوحك



يأسِ محجّر دمعى فى عيــــونى
يا مفكّرينّى بالهموم إنســــونى
أنا ح امشى بكره لوحدى فى جنازتـى..
والعنكو لو جيتم تعــــزونّى ! .

حجة لكسر الإيقاع

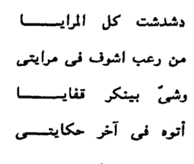
١

مالك يا ابو الهم داير تبكى على حالك
وتشكى طبع البشر واللؤم والنكران
طب قول لى إمتى يا صاحبى زرت بيت خالك
جبرت خاطر اليتامى شفقت ع النسوان
عمال تحمّل سواك الذنب وتعاتبه
وكل من داس على طرفك بتيجى عليه
حتى اللى شايل همومك عم بتحاسبه
حين نخ كتفه بحموله انت عملت له إيه ؟ ..
بحلق وحقق ح تلقى الهم متفرّق
على كل من كان نصيبك انت مختاره
فاتعلم العوم وخف وإلاّ راح تغرق
الغل طوفان حذارى تضيع فى تياره
وقبل ما تفترى تدشدش قزاز غيرك
تمسك على الوحدة للتعبان وللمقهور
إنظر لنفسك ودقق فى خطوط سيرك
عم الزمان بالوجيعة الكل صابه الدور ..

٢

باحلم يا بلدى تكونى ساحة للانصاف
واموت انا كلمة حرة فى مواويلك
يقولها شاعر سليم القلب مش خواف
تقيد أغانيه نجوم الصبح فى ليلك
و اظل خضرة ولو ورقه ف شجر صفصاف ..
شايله لآخر مداها وعمرها جميلك
أنا اللى كرهُونى ف عيشتك الأسلاف ..
باحلم أعود تانى بكره موجه فى نيلك ..
لكن كما كنت شبعان من رغيفى الحاف ..
أعيش لآخر مدى بُشْراكى ودليلك ..
أنا الى كلت ف هزيمتك طينة الجرجاف ..
يغنينى يوم انتصارك .. أرضَى بقليلك

واويـــــــات



دشدشت كل المرايـــــا
من رعب اشوف فى مرايتى
وشىّ بينكر قفايـــــا
أتوه فى آخر حكايتـــى

❖

أنا العجوز اللى قلبــه
مشاع لكل الصبــايا
حبيبته قاتلاه بذنبــه
مستخسراه فى الهداية



خجلان تبص ف يعيــونى
خايف أبص فى عينــيك
يا للى انت حقك جنــونى
أنا حقى ضاع بين ايديك



قلبى برغم السن عصفورة فــرح
بيغنى رغم الأغبيا وسوء الظروف
من بعد خسمين عمر بالعشق انجرح
سالت لياليه ع الورق دم وحــروف

❖

الأرض بشست بالدمـــا
والقلب تعبان م السفـر
بادفن آهاتى فى السما
يخضر جرحى مع المطر

❖

الميّه ما بتطلعش العالي
مع انها فى الأصل سحابه
فطمتنى الأحزان بحلالـى
نهشتنى بحرامها ديابـه

❖

يا قلبى كن ف صدرى إهرب م الظنـون
صبحت آهات الحزن من باب التـــرف
قول اللى دلك كذبه على سكك الجنون
هذا زمن مقتل أساطير الشـــــرف

❖

أنا نديم الملك لو قط أبس بس لــه
كان عقلى ميزه واكلته فانكسر قلبى
السبع فى دولته حزّمنى ارقص لــه
والفار حكم بعد منّه قام حلق شنبى

❖

إسمح لى افش غليلى واكره قــوى
الشعر أصبح من فنون الدفـــاع
فاخرس فى حلقى يا لسانى واتلوى
كافة قضايا عشقنا..خـــداع

❖

قرفصت جسدى زى عود ناشـف
م الخوف باستّر نفسى بين اخواتى
رعبى عمانى بضعفى مش شايف
إن الشرر شايط فى خلجاتـى..

❖

قالوا لى ليلى مريضه فى العراق ياطبيـب
لكن اللى عنده الشفا هاجر ولا جاتـى
أنا أسير الوطن عايش فى أرضى غـريب
وكيف راح اعرف جريح القلب م الجانى



الملايكه وزّوا عقلى على جنونـى
والشياطين وسوسوا لى بالجنـــون
يا للى بين البين على عيبى خدونى
دى الهباله نعمه يا رب الفنـــون



على فين يا فارس والسكك عوجه
راخى لجام المهره ع الغـــارب
فاكر صحيح السوق بقت هوجة
دا مُلك يابا وربّه صبّه ع القالب!

❖

كل الى أحييت مواتـــهم
وشيلتهم فى الحشـــا
عصرونى خمره ف كاساتهم
مزّوا بى بعد العشـــا..

❖

لما اصطفيتك بحـبى
وعدتنى بدنيا جنـّه
ايه ذنبى بتهد قلبى
والحب طول عمره بنـّا

❖

كرهت الشعر وكرهتك
وعمرك وانت إلهامى
قتلنى الكدب سامحتك
يا كدبه بحجم أيامى



بتلومنى وعايزنى اتحّمـل
وانا شايل حملين م الحاصل
وبحجة حبّك المجـــمّل
وانت على دمىّ بتفاصـل ؟

❖

طول عمرك صاحب الواجب
قاسم قلبك .. نصـــين
عينهم تعلا على الحاجب
وانت تروح فى الرجلين !!

❖

عشت بصاحبك مفتـون
بتضيع لو غاب او هاجر
والسوق فيه المجنـون
هو اللى بيعشق تاجر

❖

رقصت فى الزفة يا مجدع
استأتذوا فينا التلاميـذ
النيل كفر هجر المنبـع
كل الشجر طلّع جميـز..

❖

طولّنا كتير على وش الأرض
والخوف حاكمنا عصا ونبوت
بنسنّ سيوف الخوف من بعض
لا الأزمة بتمرق ولا بنموت

❖

حكيت له ضعفى فازورّ عنى
ساتر معايبه ومقاسمه فيها
أكم حميته بحسن ظنى ..
شكيت همومى فزاد عليها

❖

كم من عيالك خوف
كم من رجالك قش
اتسمّموا بالحروف
فشب عودهم هش

❖

أتهنّى فى غفلتك
وغنى ما قد جرى
ح تزيد كما قلّتك
وح تمشى بس لورا



متعود ترقص ع السلم
متشعبط فى ديول حكامها
جه يومك ابلع يا معلم
إذ كل ضرورة بأحكامها

❖

قلبي عليكى انفطر
يا مخالفه مواعيدى
وطن انتى والا حجر ؟
بتنسى يوم عيدى

❖

الليل خرابيشه فى الحاره
أرابيسك بلاستيك موزاييك
يا تخلّف من صنع حضاره
دهسوها الترك المماليك

❖

يا صحبه الورد ليه شوككم بيجرحنى
ولعطركم جوه قلبى ياما وشوّيات
شجر الوطن للفرح كان قصده يطرحنى
أغزل على نول جدودى م الجراح غنوات

❖

بيتك قزاز..ليه يا شاعر مالى حجرك طوب؟
داير تطوّح وتبطح من شمال ليمين
شجر الحسك عمره ماراح يطرح الخروب
فخفّ إيدك علينا دى الهموم كافيين



ده غلب إيه اللى بيكم عشت منقوع فيه
سلوايتى صبر الحمير حلوايتى سم العسل
خرابيش كلامكم بتنهش جرح موجوع بيه
وعجيبه باقى لكمْ فى القلب بعض الأمل



افتح لى قلبك يا عز الناس وصارحنى
ليه تلوى بوزك إذا غنيت بحرية
هوّ انت يا توزنى ع الموت يا تدبحنى
يا تدوسنى أول ما تضوى الفرحه فى عينيه !



بتجرى يا نيل على قدك ما عدتش نيل
بتحدفك ضفّه للتانيه تتن ..تكن
أتعترت خطوتك من كتر هد الحيل
ولا عدت قادر تسافر فى الخيال وتفن!



يوم فى يوم مقهور بتبعد ع المنصة
بعد ما قرّبت منها..وافتريت
اوعى تزعل كل حصه..ليها قصة
فابلغ القُصه.. نهيتك ما انتهيت!

❖

مين غيرى رص الكراسى
لوّن زهور المفارش
هَلْ الزعيم السياسى
نهشتْ فى ضهرى القوايش

❖

حط بيها السلّم ع الفقر الذكر
حرب قامت قلنا يا حسن الختام
لجلها شربنا المرارْ حر ومطر
النهاردة عشقنا ترابها اتهام



خيرك قفف .. أحزاب على بقالين
حرّه وموانيكى بتشغى حماس
الرقاصين أفواج راحين جايين
والحزن أمواج فى قلوب الناس

❖

رضيت انى اكون لك فى صعبك ركويه
وفى ايام رخاكى ارتضيت الخَـــرس
فجع قلبى هذا التاريخ الأرويـــة
كاتبنى ف دفاتر جراية الحــــرس

❖

على قد ماجنّبتنى الحرايق
على قد مالسوعتنى ألــم
وعاشت تخفف مرار الحقايق
قتلنى رضايا بغمايا..ندم ..

❖

عطيت ياما كم ماجمعتش ديـونى
وخابت فسايلى فى غيط اللئـــام
أنا اللى احتميت فى هواكى بجنونى
عقلت التقيت حبل عشقك لجـــام

❖

يخيل إلىّ كأنى عشقـــتك
كما صّورك فى الخيال النديـم
يا طول المسافه خرافة حقيقتك
يا ريتنى اكتفيت بالغرام القديم

نفسى ان راحت للتفـاح
ريقى بيجرى على خدودك
وان عزت اتونّس وارتـاح
اتنشق دمّى على حدودك



ولساكى قادره تزرعى قمح الصغـار
رغم الجراد والخوف وعسكر التتـــر
وتجمعى برد الشتا وعرق النـــهار
تخلّقيه فى الصيف عناقيد ع الشجر



أنا لمسة من حر مصر القر تشرحنى
من لومها ليّه ف غربتى باتدفـى.
لذا لا تلومنى إذا ما جفاها فرّحنى
يا خاف تخفف حمولها عنى .. اتكفّى!.



تطلبينى ما اتوهش عنك
تهجرينى ما اقولش آآه ..
داللى ما لى القلب منك
موت واعدنى بالحياه ..



مر السنين صرك هنـــــا
وانتى الفرح صنعة ايديـك
لا شوفتى مرّه يوم هَنـــا
ولا دمعتك فارقت عينيك ..

❖

ع البر فاتنى القمر قلقان على بدرى
وضيّه كان لى دليلى فى ظلام الليـل
سألت يا بحر حبى جاش ملا بـدرى
قال لى سلامة النظر فينك وفين النيل

❖

يوم انتصارها تلاقى الكل عشاقهـا
ويوم الهزيمة يصيروا بالجراح مماليـك
لو طرحت الفل يفتى الكل على زوقها
وان شربت الذل كله للبراح يا فكيك

❖

يا ريتنى اقدر انسلخ من جلدى ..
أصفى دمى وامزّع صك مواريثى
واتتمى لجد غيرك حتى لو هندى
ولا يبتلينى تراثك بالعمى الحيثى

❖

عدّت عليها العصور وحدك ومتحاكم
عاكم رقاب أهلها كالهم حتى طالون
فى الضى فى الضلمه مد وجزر ميت حاكم
منذ الأزل مطرقه وللأبد راس هـون

❖

الفقرا زهقوا من الطعام الفقـر
ومن العطش غرقوا فى رمل وطين
والأغنياء شرقوا بماء البحـــر
والنيل عليل سرقوا هناه لاتتين

❖

كل ما سيادتك تلعلع ع المنصـــه
شعرى يرجف من حاجات بتأزمّـه
وان سألت القلب حاسس ليه بغُصّة
فى الميدان صورك حيطان بتقزّمه ..



مين اللى قهرك يا يتيـــم الأم
قال بلدى طهقت من آهات أحزانى
خوف رضّعتنى فى حليبها السـم
وعلى رغيف الغربه فاطمانـــى



مين اللى غدرك يا كسيف الأب
قال سيف ابويا قَطّ لى لسانى
قربان قمسنى وهبنى للشيطان والرب
ونكر صلاتى عشان أسياده ناكرانى

❖

مين اللى قبرك يا عديم العم
والنفط باع اطفاله لضباعه
النيل فايتنا فى السراب والهم
والدم صار ميه رهن الندل لطباعه

❖

مين اللى حسرك يا أسيف الخال
قال فاتنى خالى واكتفى بربّه
حصرنى بين اللقمه والزلزال
أساوم اللى كفّرونى بذنبه

❖

ذوات السعاده سادات العقول
مشاريخ الطريق كاملين المدارك
مسالك سيادة مواهب وصول
إلى كل دار غير مدار المعارك

❖

قد ما خوفتم أمريكا
قد ما خوفتوا الجماهير
فى العيد تلبسوا مزيكة
للحرب ركبتوا حمير

❖

خلاص نهيتوا المهمه حرقتوا غيطانها
فرسان خيال المآته على الحصان لابيض
دهوستوا خيرها ودهستوا نبض وجدانها
سوقتوها زلفى وجمايل للبيت الأبيض



القناه الأولى قالت أربعة ..
ماتوا – لكن فى الحقيقه كانوا ألف
غلطه مردودة تملىّ المطبعة
والحروف تنسى اللى عاشوا رغم أنف!.



طبع السياسه الخماسة قردة
تقدر تولد م النمله فيل
ورّتينى على خد موسكو ورده
واتاريها كانت دموع قتيل !..



غيم السما خيب رجا العشمانين
الشمس غابت ضلت البشرية
قليت مقاديف اليسار لليمين
فمررّت غنّيوتى .. للحرّية ! .

❖

لو كان يصح الصحيح
ولا يبقى غير الأكيد
كم كنت تكنس يا ريح
شعرا وحكام عبيد

❖

الانسانيه ع الدوام حيّه
العدل شرقها والشرف سعدها
أنا شفت فيها طبع م الحيّه
مع كل حين تخلع قديم جلدها ..

❖

دم الهزايم رهيف
أرق م الميّة ...
يعوم عليه الخفيف
والشاعر الحيّه !!

❖

الكلمه وهم كبير لمين نطقوا
والحبر دم اللى ماتوا بقلّة الراحه ..
يا خُرس شجر الصدق مين حرقه
مين اللى قال الحنظله - تفاحة ..!



العدل ما يحققش سوى بالسيف
والظلم حد السيف ومسنّه ..
خسران تقلّلى يا ابو قلب رهيف
قصدك شريف مرهون بسوء ظنه !



عاشق من الجن نص حصان وطير طاير
متكتفين إللحجر و مطلوقين للريح
مالك أنامل وعامل بالأمل شاطر
فرحان بفنّه لكنّه عبرة المجاريح ..



الدنيا متلهوجه بتفرّ فى سنينها
وانا جرحى من سكاكين أنينها انفتح
شقّقت قلبى آه تواسى حزينها
كان يجرى إيه لو ابتديت بالفرح ..



أنا لوعة الحمى ورعب الزلزلـــــة
سرقتوا أحلى ما مشيت مسافـات
لكنّى على قلبكم فى حلقكم حنظلة
لحد ما تردوا حقى لآخر النفايات !.

❖

عاهدت بلادى على لحن الأغانى
وشرع الجهل يستعفى بغباوتـــه
سنين القلب رحلت فى ثوانـــى
وضاع العمر محروم من جرايته !.

❖

ليالى القهر مالهاش فى المشاعـر
يموت شاعرها متكفن فى خوفـــه
ما بين حيرته ف مساخر وف متاجر
تضيع سيرته وان عاشت حروفـــة

❖

كل ما توطى تعلّى ف شأنك
شاطر بس لئين وحويـــط
زمّر مهما خبيت دقنـــك
لازم آخرة زمرك طيـط !.



حتضحكوا سخره منـى
علشان قليل الحيـــل
بكره ح تبكوا أماً اغنى
أناشيد رحيل الليـل ..



دفاتر العامية المصرية

الدفتر التالى– ٤: كتاب الأرجوزات العصرية
(شبه شعبية شبه رسمية)

شكاوى الفلاح الغشيم
عن التمثال المحطم
للزعيم السليم



الدنيا مركب ومتعبيه م الأمطار
وقلبى عاجز أن يشوف القمر
يا مين يطمّن حيرة الأشعار
والبحر ناسىِ حتى شكل الشجر

○

كنا زمان .. شايلين على غصن شبابنا، حواديت الشهدا الرجاله ..للعلّه وللقلّه شفا .. وكماله ..

تاخدنا لأزرق بحر محيط وتجيب النيل لابوابنا تحيى فى قلوبنا مواويل الخياله..

كان الحلم سنابله محاله .. لكنه بيغسل بحكايات الحب وأساطيره نجاسة الإيد البطاله .. يزرع قمح الفقرا ويملا حجر الشغاله بالعيش الحاف .. ويطمن قلب العشاق فى الليل الخواف .. واما الحزن يوافينا ويوالس ويّا الظلم-يواسينا بدموع الشوق للإنصاف !





حزنك قديم مليون سنه ..
وانتى الفرح صنعة إيديك
إمتى تشوفى يوم هَنا
وتخاصم الدمعات عينيك .!

○

شاب الزمن اتغير واندار ع القهوه وفى الدوار الكون إختل وصبح الفقر بيتحسر على أيام المحتل .. والجبر المجبّر تم المعتل .. حبات التوت حرّمها الدود ع الأطفال .. الشعر خرج من اهتمامات الشرطه .. صار من تفاريح المؤتمرات الرسميه.. والطفل صبح حلمه يستبدل قمره الفضه بربع دولار.. خمدت رنة أنات الناى.. جف ف حلق الدلتا ريق المواويل.. نسى هيش الأرض حنينه لنشيش الميةّ تاهت قناديل العشاق فى ليل الغربه..

لكنه النيل .. خالى وجدى وعمى ابويا النيل..

زى عوايد الأم ف أحلام النيل - بيعلق فى رقابنا ايامنا حبال .. يفتلها ويشبكها ف ديل النجمه الشعرى تنادينا اللقمه الرحاله من مينا لمينا .. تخطفنا الدنيا نتوه فى طلاسم أسرار الكدب ..

لكن بنشد الحيل حتى ف لحظة غدر الصاحب وخيانة الأبطال..

نتذكر إنه من المعتاد ان العصفور بيخاف الصياد.. والنحله مع إنه بيسرقها الدبور بتحلب عسل الورد فى كل ميعاد وان الفار المرعوب من قوانين الغابه.. لما بيملك فرصه بيطبقها على غيره ويستْعدى عليه الأجناد..

وان البحر اللى بيوْصل بين الناس زى البورصه يفرقها بنى آدمين وبلاد.. والفن ح يفضل باب الحريه.. والأشعار أشجار أبدّيه أزليّة زى النجم القطبى والفلك الدوار.. ونتأكد أن الظلم ابو ألفين وش و وش ح يفضل واحد وبدون عنوان أو جنسيه أو دين.. زى الجهل وزىّ العدل وقصص العشاق.. فى أى مكان كان وبيحصل فى كل زمان ومكان.. أعمى.. وبدون عنوان..

زيّه زى الحب اللى بيفرد صدر الأرض لضىّ الشمس واللى بيفتح قلب الشاعر للدهشه.. واللى بيرعش قلب الفنان بالعشق.. أو يعصره بهموم الفقر وبالأحزان.. فيتأكد.. إنه ح تفضل فى حياته مساحه لشئ ما.. شئ ناقص محتاج يكمل مكروب محتاج يطمن محزون محتاج للبسمه اللى تحتن مجنون محتاج للعقل وللفعل اللى يجتن ويبشر أطفال الدنيا بآخر ايام البهتان

شئ .. أكبر من أى كتاب كان .. أطول من أى لسان

أطيب من أى عذاب أو حرمان ..

شئ لسه ما جاش على بال أيها إنسان شئ متمرد نافر عايزها يا أبيض يا أسود.. شئ متفرد يتخطى حدود الإمكان.. ومفرد على كافة مازرع الفلاح أغصان.. مُلسن فنان.. بجميع نغمات الفرحه.. وآهات الأحزان.!



٣

كل النجوم اللى انت حبّيتها
إتسرسبت منّك فى عتم الليل
طمعك فى ضىّ الشمس شتّتها
أصبح وصالك فى الهوى مستحيل

○

أنا خفت كتير لأنى عطيتك كل اللى ورايا وقدامى وعشت فقير وتعبت، لكنى ما رميتش حمولى على الغير، طول عمرى ما كنتش فاهم فى الدنيا حاجات.. لكنى خربشت بكل ما عندى ضوافر صلب جدارها.. كشفت لى قليل قوى من أسرارها، أخدتنى لبعض المسافات ما أمكرها.، كرهتنى مدينه وظلمتها ريف..

وبكل مشاعرى حزنت فرحت خفيف.. حتى لما لوت بوزها ف وشى.. حرمتنى بالقصد حاجات.. ما قلتش خيرها ف غيرها ولا استندلت..

واما حوجتنى بتدبيرها لحنان ورغيف ما استبدلت.. ولا بدّلت اما كنت بأولادى ضعيف.. اتعلقت تملى بحبال تفسيرك وقلق تبريرها.. اتعودت أخسر علشانك واكسب ناس.. وكتير ياما كنت باكّدب واصدّق بالاحساس.. خدعتنى أمانى لبعض الناس.. وإيمانى الأعمى ببعض الناس.. لسعتنى ياما سخونة بعض الكلمات اللى بخيرها.. لجمنى الخوف ياما واسرتنى الحنيّة.. خنقتنى كرشة لانفاس.. لا وعتنى القسوه رعبتنى بالوسواس الخناس.. لكنى قدرت أعرف وادرك إن النار-حتى النار فى كتير م الأحيان بتكون بارده وفاتره والعسكر حتى العسكر مش دايما حراس.. واللى بيدوسوا ف قلب الإنسان مش دايما بيكونوا من الأنجاس.!



٤

فى كل أرض لابد تلقى الأغبياء..
سياسيّه شعرا ... فقرا والامريّشين
متكفلين يطفوا شموع الأنبياء
وعلى الأخص ان كانوا يتّما موهوبين

○

إيه اللى جدّ على العالم ؟

اتغيّر ؟طول عمر العالم بيتغيّر .. موت الدنيا سكونها هذا غصبن عن عين اليأس - قانونها .. حتى الإنسان موته فى الصمت يا مجنون..

إيه اللى أصاب الكون؟..

اتفجّر؟ .. كان من إمتى الأمر أمان.. م الزلزال للإعصار للمذبحه للعطش الجوع الطوفان.. للحرب الأهليه للطغيان.. طول عمر البنى آدم قلقان..

محتار فى كل الأحيان مش عارف إن كان متسيّر والامخيّر.. مكتوم والا محكوم غلبان؟..

وانت يا شمتان؟ يا للى لقيت لك عين تعلنها بكل أمان فى ساحات الرقص وكباريهات النقص وحضن الولدان..

(ما خلاص نشفت بركة لاشتراكيه والمخفى أهه بان إتّسع الخرق على الرّاتق واتعكر للأبد الرايق والسجن لازم له السجان ومادام فيه لقمه يلزم ليها جعان ... جوز أمى ح اقول له -ويكيفى- يا عمى .. داانا غلبان)

فرحان؟ .. طبعا .. طول عمرك كنت بشير المنكر وتصير العسكر والحراميه مادامو حكام.. كان من إمتى قلبك خالى من الهم.. ولسانك مش ماسخ كارف طعم الدم.. طول عمرك بمصير الانسان مهتم.. لكن من حيث ان الفقر ضرورة ولها أحكام..

وسبحانه العاطى بمناسبه لكل مطاطى وواطى.. السلطه طول عمرها ضباطى.. حتى وان لبست ملكيه، عمه وجلابيه.. العسكر مهما اختلفوا بيأتلفوا.. قلاشين نياشين وخوذ وبلاطى.. والثوره لما بتصبح سلطة/ مراحل/ ومخاطر وخواطى.. مراكبها ان وقفت تزهق وتلابط وتلاطى.. وان عامت :يا تتوه.. يا ح تغرق لو مالحقتش شواطى ..

لكن .. الشمس الشمس يا حضرة راح تفضل شمس.. والكدبه مهما تكبر أو تصغر - كدبه .. حتى فى تفاسير المختارات الخمس.. والكداب فاجر أو تاجر كافر.. حتى لو على قهوة (ريش/الثوار) بيفاخر شاعر عبس وبيجهر بالهمس ح يقتل باللمس.. وح يسمسر حتى على لقمة أمه.. زى ما ضارب ع التواريخ والطبقات المظلومه.!

...

العيبه ؟ . إنك ما سألتش مين العايب!. والخيبه؟ انك راهنت على الفرس الخايب!. وكسبت!!

أيوه الدنيا بتتغير وح تتغير .. وح يحكمها صراع الطبقات حتى ف عز وزهوة الاشتراكية .. لازم ولابد الحامل ترمى حمولها..لازم وضرورى الساعة تدق طبولها.. وتكون الكلمه،

اللى تقدّر فرسان الصمت يصهللوا بخيولها.. أيوه الدنيا بتتغيرا

وح تتغير ...

مش ممكن تفضل سرقاها السكين.. لأن الكلمات ليها معانى.. واحده ف كل اللهجات وف كل لغات العالم.. ما بتتغيرش.. المال. الفايده. القايض والقيمه العايد والسجن. والحرب. العمال. المساواه. لاستقلال الفلاح. الدين. العدل. الاصلاح. الحريه. الإقطاع. الغول. الوحش. الجهل. السفاح..

الجوع الحرمان اللى ناهش عمرى.. وعايش على فقرى وقهرى وبيشاركنى آهات شيخوختى من صغرى.. وبيحسدنى على حبى لوطنى لشعبى لأمى لابنى لبنتى لصاحبى.. لحبيبتى لحفيدتى لشجرتى لجارتى لشباكى البحرى.. لشمسي لحلمى لقمرى لشعرى وعايز يسخنى يسّخنى.. لكن ما بيقدرش.. لإنى عارف وبرغم الغلب الهم الظلم الأزلى القدرى المتغيّر- إن الحلم العلم الحق العدل واذا اتغير ما بيتغيرش..

وح تحسه تلّى بينبض جوه ضلوعك/صدرك فى أوانه.. بيجرى فى عروقك مجرى الدم ويسرى ف علنك وف سرك أفراحه واحزانه..

يأكدلك .. إن الخيره ما تتخيرش.. وانه كتير ياما فى الأسواق الرأسماليه العلنية السرّية السودة... يمكن.. يتباعوا الاشتراكيين.. أو على حسَب الموده يفاصلوا على قبر لينين... لكن لاشتراكيه/حبابى العين/ ذات نفس الإشتراكيه.. مابتتباعش.!...

❖❖❖

٥

جريت على مد رجلى
فهمت على قد ما اقدر
لا جرى طوّل فى عمرى
ولا فهم علّمنى أخسـر
...

○

متلفع بهموم العشق لوحدى عاصرنى وحاصرتى الوسواس.. علشان وانا غرقان فى بحور الناس.. معرفتش وماصدقتش إنى ممكن أتوه.. لو ما حكمتش قبل العقل البارد بالإحساس..

يا خلق الله.. الليل توّهنى .. غوانى .. وفينك .. فينك يا من كنت النجمة فى مراية وجدانى .. بتصحى فى قلبى أحلى ما ف قلب الناس أناشيد وأغانى.. رسّينى على شط عينيك إرجع لى وكون لى الصاحب.. زى ما كنت الفرحه فى فرحى والدمعة ف أحزانى..

فينك ... فينك يا من كنت مرايتى.. اللى يتكشف ما بنفسى لما بتتغيّر بعض ملامح أحلامى.. ما عدتش شايف روحى جوّه عينيك..

مع إنى حافظ تعاويذ جداتى السحره الفراعين الأفريك.. وف قلبى شايل سر الخاتم والقمقم والديك.. ونادر إنه يوم تتلاقى بسحر النيل والليل والصحرا – ح ارقيك.. أتهجىّ خوافى السر الخافى عليّه – وعليك..

أحميك من غدر الفرسان اللى ماجوش.. من مكر الزمن المكروش.. ذى العهن المنفوش.. وافسّر بيك الحلم اللى كان ملو إيديّه وما لمستوش.. أمنع عنك شياطين الإنس الجن.. المتخفيه فى سوق الطماعين حواليك.. سوا م اللى كانوا معاك واتعافوا فانقلبوا عليك.. أو.. م اللى لهّونى بأمرك عن أمرى – فاتلهّيت بيك خلّونى أبصّر وأفسر مطرح خطاويك..وافرز حواديتى من حكاياتك.. واحس آهات ستى الفلاحه ف صفافير الفباريك... آ اا ه..

يا خلق الله.. الحلم بيفلت من نبض اللحظة يا ولداه .. يا اا ه ..

يا هلترى أسهل لو نتقابل فى بلاد تانيه وزمان تانى .. يكون أجمل – يُسمح لى فيه بالحكم عليك أخرج فيه من غيم لهوجتى أتعرف على نفسى.. واشوف فى نفسى شئ منك شئ يتذكرنى فيذكّرنى بطفولتى اللى هّدت فى كهولتى كيانى .. شئ ونسّنى ف برد الشتويه/دفانى فى زنزانتى .. ومن أوهامى صحّانى علّمنى اتونّس واستطعم إسمك فوق طرف لسانى.. ينبض قلبى المكسور الوحدانى.. ألوّن من دمى الصورة ..

عشقى لبلدى يوشوش بضوافر شعرى حجارة زنزانى (تسعة وتلاتين سجن المتصورة الدور الثانى).. يا اا ا ه ..

الثورة الشعبيه بتقصف عمر السجن. تهدّ حيطانى.. تحررنى وتكتف سجانى.. وتعوّض صبرى اللى حبال أيآمه مفتوله بحبل شبابى.. وشانقانى.!

❖❖❖

٦

ما عادش واحد صحيح
ولا وعد باين مؤكد ..
العاشقين مجاريح
والحزن بايت .. مؤبد .!

○

ياتن عيون تواريخ الفقر .. كون سيفى النافذ فى صدر التنين م البحر..

يا جبلى الصوان الصخر.. إوعى المطره تغسل صدرك من دم الشهدا..

يا أمل اليتما ف سنوات الغدر. دل مراكب بحر الظلمات الهربانه من القهر.. خليها عصيّة على القبر إبعتها تشق ف طيات الأعاصير المجنونه تجيب الفرحه من سالف أيام الأساطير.. تلون حلم الآهات المرّه اللى ف صدر الأم الحرّة مدفونة بتفتل حبل الصوت الإنسانى – للوحدانى المهجور المدفون فى قرار البير !!





الضحكة مش وسعى والأحزان ماهيش قدىّ
الكُرْه والحب صبحم خبز من غير ملح
وكل هذا الكلام الكدب بيعّدى
زى السحاب إنما يرخ السموم فى الجرح.!

○

فينك يا رغيف المرز المخبوز على صدفة فرن عجوز من عصر سبارتاكوس. لسه الأرملة سهرانه بتغلى لأطفالها الأحجار.

يا حفان الرز الموعود بالأيتام اولاد الصبر الطالعين من بحر القهر الأزلى المتزوّق بنجوم وخطوط ألوان بريهات العسكر حراس المدنيّه الذريه المتعافيّه على قمصان التيل البدائيه وبيوت بوص الكلمات الأولى المنقوشة على أغصان جدران مدرسة الغابات المكروشة لانفاس الخايفه على الأطفال المطاريد المقاريض ع الأحلام المرشوشة بسكر وفطير. العشمانه يصحى (هوشيِ منّه) أو يرجع (ابو ذر) يوفىّ مواعيدها ويّا رجوع العيد القمرى ف عز نهار التحرير الحر !!

❖❖❖

٨

يعشّمنى حلم الشراقى المؤبّد
ادور فى السواقى مكمّد بنيلك
ومن رعب عطشىٍ لفجرى المؤكد
على قد عشقى مكبّل بليلك

○

وكإنه دبيب الكلمات النمل بيرعش قلبى لحن غناوى (نيرودا) حى وميت نقشه اكفان المزيكه ف جرتيكا وغزه وكل المدن الفلاحه المتهكه اللى تهشتها النظم السفاحه من اندونيسيا لشيلى..

رعشة أوتار الجيتار العاشق.. أشعار الحب العذرى فى قلب صبايا خلاسين وهنود وزنوج فى ليل الغابات المطرى المتوهج فى ذاكرة الانصار اللى اتهموا جيفارا بالثوره وفاتوه للغول والموت وحده على شط البحر غريب فى زنازين التأديب. أو فى ميادين الطلبه ف كافة مدن التعذيب التترى من ابو زعبل للموصل لسرنديب.. يا ا ا ه ..

يا قلة صبرى وطوله العمر الفقرى من راس العش لأسوان.. شبّيت على طرف صوابع حيلى ف أفران حلوان.. ومن طاق الزنزان ماقدرتش أطلع من جلدى واطوله...

يا هلترى عينى غشيانه من ضى الشمس والا من برق دموع اليتما الرضعان. اولاد الشهدا المجهولين المغتالين شرعا أو غدرا فى كل مكان

صوتك وانت بتلملم فرط حروفك .. صحانى .. زلزلنى هز كيانى .. خلانى .. مع إنى ما شفتش زيك.. وحدانى..

بتحاصرنى خيالات الشهدا اللى ماتوالنا بعد طلوع الفجر من غّل الأغبيا أو جهل السجان..

بتحسّرنى أشباح الزعماء الحرافيش، جيش المنسيين المصلوبين فى سطور صفحات الكتب الخاليين م التصاوير النايمين مخمودين على أرو رفوف الصمت الممدود فى برود قاعات تغيير العالم بالكلمات والخلافات للأفضل..

وحدانى .. مع خوفى المرعوب من قلة خوفك .. وكإن ظروفى ما كانتش ظروفك.. خايف من قلة شوفى أشوفك مش إنت .. أكمل وأعد واجمل منك

دلوقتى.. أيام زحمة لاجتماعات الأمية والكل معاك للأسهل.. يصعب على حلقى مر الأيام الأصعب..

أرجع تانى مشنوق بحبال الجهل الأعقل.. مضروب بدراع الرأسمالية الأطول .. مهزوم بسطور المقالات الأندل..

آه .. م الحنظل عاقد فى لسانى.. بيتملّى عليّه أوزان الشعر المأزوم النابت آهه.. فى صدرى المكتوم النفس.. المحروم من ضلة شجر الحور المجزوز القمم اللى مكوم على جنبات الطرق الرمم المجهوله لحد الآن من سيبيريا لعزب الفيوم..

أحس بأنى كإنى زيك كنت وراح أكون، يتيم الأب الأم ومحروم .. إلا من العيش المسموم والوطن المنصور المهزوم اللى بيزوم فى عضامى.. كاره أيامى.. مكلوم.. بيفتتنى قصايد بالعامية، كإنى باتدفى على نار مطفيه، وخشب مبلول.. باتعتر فى اللى ورايا المجروح المقتول المهدوم، باتكفىّ واتكفّن فى اللى قدامى مسلوب مأزوم.. أتقلّى على نار الفرس، اتقلّب على جمر الروم.. بايع بكره لحساب اليوم .!



٩

شربت خمر الدنيا ما استكفيت
فتحت باب المستحيل وقريت
رجعت قلبه شايلة تعقة أمل
غرقانه فى الزيت ويتقاوح بلو وياريت.!

○

وحدانى لوحدك .. ويخيّل ليّه انك راح تفضل حتى لآخر واحد.. وحدك.. مثله وعبرة للكون المختل.. وانا زيك لكن قلبى ولسانى مكبّل بالوطن المحتل .. خايف م العلّه ومن المعتل.. تايه فى زحام شبرا.. وبواقى ميت سلسيل

صاحبى اللى كان بيقّسم ويّايا اللقمة بيستخسر فيّه القرش..

واخويا اللى كان بيشاركنى همومى وهدومى.. سهآنى وماكبرش وصديقى الشاعر أنكر.. ناكر.. ان اللى ما بيّنا زى ما هوّه بحالته وماخسرش..

أتذكر – مكسيم جوركى فى المنفى طريد.. راجع يتذكر إسمه الحركى فى وطنه المتحرر والقلب وحيد.. يحلم تانى بصهيل خيل المطاريد. بالثوره صبية

رقيقه تخاف م الدم.. قادرة تتخفف م البرد بكسرة وتتخفى من الضلمه فى ملايات الليل وزحام العيد وتحارب بإيدين عزل وصدور مصدورة.. من أجل الفجر الجاى م المنفى بالشعر.. وتستناه فى الزنازين بالصبر وبالمواويل..

أيامها كان قلبى يا دويك نص دليل.. وكنت بنص لسان لكن بالقلب بحاله.. سوا كنّا ف عشه أو فى القصر.. كانت مصر الريق اللى مسكّر فى حلوقنا بطعم النيل..

أتذكر .. شلبيه ومحمد جاد وأغانى نيرودا يمرمرنى رغيف العيش.. تبهت صورة جوزفين فى دخان الكيروسين وخيانة الشيش، أدوّر فى وجه چيڤارا وشهدى عطيه عن سر الغابات المنسيه المتعبيه بهم الفقر السارح على حيط الورش الكارو فى الطرقات المغبّره المتغطيه بسحاب النطره النخلاته على الفقرا من ميت غمر لحد المكسيك، بين النحاسين المدبوغين الجلد وهنود الصبار المصبوغين الريش، من ميدان الطلبه لفلسطين الخيش ... مالاقيش.

فى قلبى مغروزه كل رايات الثوره الحمرا المرفوعه على سطوح المدن الورق الهيش، بتعض ف جنبى دوسيهات التقارير. الاختام. الدمغه التآشير. الخطط. التحليلات. التوصيات. الجاهزه البايته النابته زى دقون الأيام المتهانه على خدود النسوان العواجيز الحرافيش.. والرجاله الكفرانه فى ضواحى أثينا ودكرنس تحلم بغموس العيش الحاف أو بقشيش الخدم الباقى من تجاريد جيش الترك البدو التتر الأمريك المماليك المهابيش – جوايا يعيط.. ما ابكيش..

اتذكر جثة عبد الناصر ولينين مكفيين فى حنوط الموت الشعبى المتكفن جوّ براويز الصور الشعبيه الرسميه اللى بالأمر بتتشعبط على صدر حيطان النسيان. وعلى غلاف الكتب الخرسا اللى بترفض تفتح قلبها للإنسان غلبان أو فنان إلا إذا كان درويش .!!

أسأل شطآن الكاريبى.. اللى شهدت ليلة مارسينا أنا وانت ورفاقك فقلبتم ليلها السكران البوكر لنهار.. ونطقنا فى جمله مفيدة حقيقيه كل الصور الشعبيه الشعريه.. باسم الشعب واحلامه الشرعيه.. وصدينا بكفه القادره الجباره إعصار الزمن الصعب الغدار.. مش باسألك إنت..ماتجاوبنيش..

أنا بأسأل نفسى وكل إيامىِ لسان.. ليه جمر الميدان الأحمر مش قلقان.. من تقل الرجلين الدايسين على صدره ومش عارفين سره ولا سر سكوته وموته وليه ما بيتفجرش.. لما الأكاذيب الشرعيه.. تتكلم متعافيه بلسان العسكر دراويش الڤودكا ويهود المذكر، أصحاب نياشين الطاعه والخوف..

يا هلترى يبقى سلامة العقل نتيجة حتميةً لعدم الشوف.؟ عند اللى اتعود

كدب الكلمه واللى اتعوّد يرمى حموله على أى ظروف صدفه زى الطفل اللى اتعود يكبر ولا يغلطش.. فيغلط كل ما يكبر ولا يعرفش كسوف

سبحان الله يا جورباتشوف.. الحكم كما الشعر ماهواش موضة.. ولا .. بس كلام وحروف.. دى الذره اللى انشطرت راجعه بتتجمع برضه وتخلق قوتها وطاقتها الأكبر.. الذل يا صاحب العزه ماهواش دايما من ظلم العسكر.. الشرف الشورى الموضه اصبح بيلائم أى ظروف.. والنقد الذاتى حجه لستر المعروف..

إغسل توبك كل ما تكبر واتنكر لو ظرفك مش مألوف..

أخفينا جروحنا حتى عن روحنا والرأسمالية لعبت ع المكشوف.. فاعمل معروف.. واشهد على ما كان بينا من دمع الحزن وآهات الخوف.. الأم اللى فاتوها اولادها لجل يموتوا على الجبهة أو فى السجن أو المنفى تقول لك..

مين اللى خلاك تتباهى عليها وعليّه بلسانك.. بمكانتك وتاريخك ومكانك.. مين علّم شعرك يعايرنى بلغتى.. ولهجة أمى.. ويخيّر ابويا وجدى الأمى غصبا ما بين الحلم الربانى والحق الأممى.. الخيره ما بتتخير... لو فى القلب الحس اتحجر والهمس اتحيّر.. حيرتنى وانا مش قد الحيره.. مابين دنيايا ودينى.. بين حريتى وخزينى.. العند يكفّر زى الفقر وزى العوزه واكتر.. زى ما بتكفّر طوابير العواجيز المتغربه فوق صدر الوطن المحتاج. تدفن ليه أجدادى ف صدرى وتعزينى.. تبروز صورتك وتصفّينى.. بتنسينى ليه الماضى لحساب الحاضر.. تحرمنى استفسر ليه عن بكره.. تعايرنى بجراح التاريخ الكافرة اتكسّر - ازاى؟.. وانت الانسان الأجمل والأعدل والفنان؟..

مين اللى بلاك بشروط التاج.؟ وبألاعيب الكرسى والكرباج .؟ مين اللى غواك بالراحه المحميّه بقلق الزنزان .؟ إمتى الشورى فيك اتحول فيك سجّان .؟ إمتى الحلم اتخشب جوّه كتاب .. واستوطى الباب العالى فطاطى علشان يكبر.. فين قلبك لاخضر؟.

ليه دبابات الشعب تخوّض فى ميادين الأطفال .؟ ودفاتر الخطه مابتسكرشى إلا بدم العمال.. والفن معتّر فى دهاليز السياسيين متعكر ..

داحنا من أصغر سن فرحنا معاك وفرحنالك.. بميزان العدل وميزان الموال.. حلمنا بضى الفجر الطالع من خلف آهات الأحد الدامى يشق رخام جدران قصر السلطان.. فى كل مكان.. غسلنا بإيدك عن خد الدنيا دموع الأحزان.. كبرنا بيك حتى امّا كنّا بسببك نصغر.. فاكر... والالهاك الكِبر المنكر فبقيت بتفضل صمت النسيان.. أفضل ما تتذكر شعر النكران؟!





ح يعدّلوا مصيرك
ويبدّلوا خط سيرك
طول ما جنون حياتك
مرهون بعقل غيرك!.

○

أشهد إن العالم أصبح آنكد، وكأن إمبارح أحسن من بكره.. الحلم ماعادش بيملك يدخل فى جسم قصيده.. الفجر صبح أبعد، الخير أعند، والشعر السهل الطيع بالشك ملّبد،

النار المتوهوجه فى جبال الانديز بتطقطق على لحن جيتار الثوار متهدجه فى كنايس غابات الفقرا الظاهر ح تظل شريدة.. شعاب مكه الحفره الجفره بتبشر كل بنوك الأرض وكل شاهات وخانات وآيات الدّنيا..بديانه جديدة.. والأمّية نزلت سوق الباله تفاصل ع الحرية وتستبدل ثقافتها الحتمية بسجادة بلاستيك وبفيديو حديدة.. الحزب الثورى صبح له حق يخش الدورى ويقى عادى.. إنه يمتع نفسه بحفله ومجلة ومكيده.. طهران استبدلت الغنوه الشعبيه بعديّده.. موسكو صبحت مانشيت الصفحة الثالته فى أى جريدة.. ومصر - سعيدة.. بتدور فى الصناديق المرميّة ف حوش البورصة الخلفي عن فرصه -محاوله- فى مقاولة جديدة..

ألمح بتروجراد أو بطرسبرج وأيها بترو بتشحت فى محطات المترو.. أو وحديها ف صحراء الشتا والثلج الأبيض.. قاعده مسهمه فى الكوخ أبو رجلين الكتكوت الأبيض.. مهزومه عجوزة بتفلّى الشعر الأبيض دايخه بين أسواق المدن المزحمة فى العالم شبه التالت وما بين الجوع والخوف بتبحلق فى الليل

الأبيض.. قدام البيت الخشب المهدوم السقف المهدود الحيل المعدوم الحيله
وواقف على شط البحر الأبيض.. مرعوش بينوح فى وش الريح الكالح
لابيض.. بيصلى لقمر فلوريدا الجارح لابيض.. يلسع شفتى ولسانى الشعر
المالح لابيض واشوف فى دغميشة الصبح حوارى شبرا الشعبيه بتلهد ورا طبق
الفول والعيش الصابح.. عمرى الجارح بيشقّق فى لسانى..سحرنى الفول
القارح والا الشيبه سخطت أحزانى.. بدلت القول على طرف شفايفى.. والخوف
نسانى.! ..... يااااه ..

الأيام سكاكين بتحز ف لحم الجرح.. بتجز اسنانها على الهم المكتوم الصوت،
قرش الملح، وانت يا صاحبى يا غريب وخواجه.. يا للى مافيش ليك ولا لينا
عندك أيها حاجه.. يا للى ما كنتش أى.. ولا كان فيه زيك فى زمانك زى..
وكانت لملامحك فى التصاوير ضى.. لكلامك طعم وفرح وكنت بتدعك عينا
نفتح ونشوف.. تقوى دراعاتنا نعمل من حطب القطن سيوف.. تبنى من طمى
الترع البلهارسا سواقى وفساقى وفبارك.. نتعارك على أحلام السن الأخضر
نكتب فى دفاتر من ورق البفره أحلام العالم فى شكل حروف.. نحلم بجزاة
المعروف .. بكتاب الديب اللى غلبُه بالغنوة .. خروف.. وكبرنا معاك واحنا
بنزكّ وحين نسمع صورتك صوتك نجرى ونطير - عصافير للحلم تقاوح ريح
الخماسين والخوف .. تقطع دابر كل دفاتر كسر خواطر عمال التراحيل ..
وتدفى برودة سجن الحجز اللى اتعوّد يغدرنى.!

أعذرنى ... وزى ملوك الأساطير الأولى .. دبّرتى .. قلقى على بلدى طول
عمره بيكبّرنى.. قلقى عليك بيصغّرنى ... إحنا اتغيرّنا والا أنت قصدت
تغيّرنى .. والادمانا اتصفّت فاتعكّرنا .. النيل اتبدل حاله وأصبح كل ما
يروينا - يكّدرنا.. الجنة اتفتحت ع البهلى اتبعترنا.. إتساقت غصباً للحلم
زُمَرنا.. طبلّنا رقصنا زمّرنا .. هتفنا زعقنا سكرنا .. عسكركم والا
عسكرنا... حكم الخوف والكدب فقس بيض الحيّة فى معسكرنا .. أصغر
حارس فى طابور الفرحه كسّرنا .. ورضينا وعمرنا ما اتذمّرنا .. بدلّنا
الكاكى بالجراڤتات .. والجلابية بعفريتة بلاستيك والعمة بكاسكيتة والذمّة
صبحت على ندهة تليفون .. يرحم أسلاكك يا (جيفارا) يا مجنون .. الثورى
أصبح بالتعيين .. ويفضّل لو مهزوم مأزوم ... يعدل حسبُه ونسبُه على قد
ما يسمح أدبه وشيبة شنبه ف حفظ وترتيل الكلمات .. التعلب سهانا وفات

.. إستكفينا من الجنة بفسحة ف قارنا بدكنا الحلم برحلة للقرم.. بيعنا الشعر بتمنه - بلاش ... وحجزنا لأحزابنا ف غُرَف الإنعاش

بدكنا العلم ببيانات التأييد والاستنكار والعلم .. ومواويل الحب بمنشورات الخط العام إلملزم للعقل العام المتحرك قدماً للبحر العام من أجل الحلم العام اللى زرعناه بالترغيب والترهيب فى قلب الطفل العام اللى ح يكبر بالترتيب والتدريب فيبقى الشاب العام المتدرّب فيِ الحقل العام المتجرّب فى السجن العام المفتوح طول العام .. من أجل الحق اللى رسمه أمين الرأى العام ... الملهى فى إحتفالات الرقص العام ..

سبعين عام ... لا حول الله يا (أبو عامر ..) ..

وانا كان قلبيِ ضعيف قدام الشّعر الأبيض ... ما فهمتش سر حضورك كان إيه معناه .. أجيال بتسلمنى يا ولداه برضايا لعيال الراجل لابيض.. عمك (صابر) مصلوب بإرادته على شط البحر الأبيض (جاد برّق) مضروب بمزاجه بكل خناجر أكل العيش الأبيض (عريان) مرعوب من نظرة عين اولادة بيتحدى جيوش البيت الأبيض... وانت شعرك ماسخ كالح أبيض...بحرك مالح هايجه على شطوطه منافع ومصالح... كل العالم قابل يتصالح ... وخصوصا على دم الفقرا اللى اتهجروا يتامى على شط الأزرق لابيض... الى انت لوحدك واقف، له على الشط التانى متسلح بأمانى واغانى قديمه ومعانى.. متلفع بريات فى لون أحزانيِ... الحرّة الحارّة .. الطالعة من جمر الآ ااه يانى... الشارخة ف وجدانيِ .. بتسألنى وتستجوبنى وتستنطقنى تشل لسانيِ ..

ليه الريح اللى فردت أشرعتيِ راجعة ومن جدرى قالعانيِ .؟ ليه الليل اللى كان سترى وغطايا بيحط عليّه ويتسلل فى تلابيب ألحانيِ ..؟ ليه جمر الشعر بيطفى وخمره بينشف على طرف لسانى .؟

ليه ؟ .. مع إن الحرية والعدل وحق الفرحة.. كانوا ومازالوا الحلم اللى مصحصح فيّه النيل والخيل.. وأغانيِ الحب، هدير الموج فى البحر الإنسانى.. وف قلبى اللى لسه بخيره بيشهق يتنفس عطر جروحك وجزوحى وما بيهربشى من ذنبه لذنبك وبيحلم يشعل تانى شمعة روحة من شمس الوهج الربانى ف قلبك...

ليه .؟ مع ذلك فى بحور الظلمات بتقذف وحدك... وحدانى مازلت.... والا حتقبل تخضع لشروط الحارة ياترى معاك أفكار والاحجارة؟... وح تفتحها على البهلى تجارة.. والأ ح تقدر تنفد بيها وبجلدك من حمى الكلمات والجمل المختاره؟! خدنى معاك.. ما تسبنيش اتكفن بالألوان فى متاهات الأعذار..المكآره..

أنا خايف .. وحدى.. (ميت سلسيل) دخلت كردون العصر.. قلبت ع الوش التانى بقت ولا (شبرا ف مصر)-مدينة! فرحتها ببكره صبحت طبله وزمارة وزينة.. وزغروطة ممطوطة حزينة... خدنى معاك.. يمكن أقدر وياك.. نستجوب كل الأموات.. عن ضحكات الأطفال وزهور عباد الشمس وشجر التّمر الحنّه. مسيرة ماو. وعيون إلزا. والمتنبى ونجمات الميادين الحمرا ف ليل الشتا والخمره.. شهداء أول مايو. سولاريس. كورنيش المزرعة سجن الخارجة. اضرابات عمال الترسانة البحرية. شابلن. قهوة رسانة. قميص هوشى منه. كتاب النيل. فيروز. عذابات غربة بيرم. باب توما تمثال بوشكين. حواديت أطفال أرابات. شط اسطمبول فى قصايد حكمت. حارة ابوجبة. تل الزعتر. المؤتمر الأول. تلج الصدفة على ضهر البير. عبد الناصر وكريتر. حتامينا. دفتر برلين. الخال ڤانيا. طاغور الهندى وابن إياس. أشعار لوركا. بوتومكين. ابن عروس. مقتل شهدى عطيه فى أغانى فؤاد حداد ورسوم شلبيه. النار اللى كلتنى يوم كلت البنت القبطيه مابين لبنان البترون والسبتية..

نسألهم عن تفسير.. تبرير .. ترضية.. عن كلمة سر السوق البشرى ف عصر التسويّة.. يمكن يَهدا ويِرتاح فى قلبى أرواح الشهدا المجهولين الإسم المعروفين فى قوايم إحتفالات التكريم الوهمى العام.. المنسيين فى هوامش اجتماعات ذكرى مرور الأعوام ع الهم العام.. إرحمنى من الظن العام.. ومن الشك العام...

يا راحل وحدك وفايتنى للألم الأكبر م الألم العام.. لأنه آهآته بتحرقنى لوحدى... ياراحل وحدك وفايتنى لوحدى.. قلقان خايف مرعوب للآخر.. باتقلب وحدى على جمر العشق الفاتر.. اتقلىّ على نار وشماتة شعرُ اليأس الفاجر والحقد الغل العام... إرحمنى من الحزن العام..

وياتاخدنى معاك لمحيط بحر الظلمات العام.. مأسور فى شبك الأعوام الحتميّة عوّام.. متمكن ملسن متأكد وحويط... يا ترجع لى قلبى بسيط... روحى بسيطه وحلمى صغير.. وبسيط..ويمكن حتى حلم عبيط... كان ضاع منى فى الزيطة الزحمة وسباق سنوات السجن العام..

ومازلت باحن له للآن.. وبادور فيه على ضلّة شجرة بسيطة.. فى أرض بعيدة بسيطة مش باينه على أى خريطة تحتها أبدر عواجيز الأحلام وارويها بدموع أحزانىِ .. فى سالف ليأم ..

يمكن يتخضّر من تانى ... حلمى الانسانى .. اللى عمره ما حينسانى ولا أسلاه..

واللى بيهرب منها معايا .. وباهرب ويّاه .. من أرابيز دهاليز الكدب العام.!

✦✧✦

سمير عبد الباقى

جزيرة بدران/٩١

الدفتر التالى - ٣ : رباعيات إبن عبد الباقى

الأراجــوزات العصـرية

شبه شعبيه

شبه رسميه

○لكلّ شخص
قرين أراجوز
فرحان حزين
مولود وياّه..
عاقل؟ يجوز
ويجوز نرفوز
يعدلْ لّه
أو يقلبْ له قفاه
ساعات عيل
ولا فرقع لوز
ينسى الحقيقة
وهيّه معاه..
وساعات عجوز
لو يضرب بوز
ولا وزير
وأكلْنا عشاه.!

۞

○أراجوز فقير
كلّح وفلاح
حُزنى..
منَسّب لجدودي
قلبى اتملا فى العشق
جراح..
والحظ
ضيّق لى حدودى
ضحكت
ع التركى السفاح
فتل لى من شنبه
قيودى..
رميت حمولي
على الفتاح..
حبيبتى
لهفت مجهودى.!

۞

○أنا اللى زاد بيّه
هوايا..
عن الفلوس
اللى ف جيبى
داير طاحونة ورحاية
ولامرّة كسبت
يا ناصيبى... ياحبيبتى
لوراضية.. كفاية
تقولى مرسيه ياحبيبى..
قومى إشوى قلبى
لعشايا
بس استرى ف عرضك
عيبى.!

۞

○أنا اسطى نجار
فصّلنى..
بإيدين طوال
من غير قدمين..
جنّني بالفن
هَبّلنى

أنا شلت أحزان
العاشقين..
وغلبته فى الحب
فصلني..
وفاتنى ألق
ف جهل وطين..
وفاق سبَق
قال حصّلنى..
وعارف أنّى..
ماليش.. رجلين.!

۞

○أنا مش غراب
أنا ابو القردان..
ممنوع قانوناً
تصطادنى..
طرطور وصوت
ملكوت فنان..
بس الفلّس متقصدنّى
راسي براس
أجدع سلطان
ملوك وزعما
بتحسدني..
لذا ف جميع
كافّة أوطان..
زنزان سجونها..
اتعوّدنى.!

۞

○أنا لما أخْتار
ما اختارشي..
ويوم ما أختار
حيرتى بتطول..
لا انا الفاجومى
الجحمرشي..
ولا كنت عمرى
زعيم مسئول..
ليه لمّا باسمع
مافهمشى..
وافهم ساعات..
ما اقدرش أقول..
ياهلترى
العيش ماخمرشي
والا خمر فى نافوخى
الفول!.

۞

○أناناقد عملونى
مؤلّف..
كنت حمار
والفن شطارة
وانا مخّى مرتّب ومكلّف
أمدح أو أدبح بعبارة
أنا أسطى
ف قالب متأيّف
شيّلنى
أشيلك بجدارة..
ماتلومشي
دا عالَم متخلفّ
وصحافة
مكسبها خسارة.!

۞

○أنا النهاردة قريت
جريدة..
صباحي يمكن..
يجوز مسائى

حسيتها مايصة،
كما عصيدة..
طابخاها تلميذه
فى ابتدائى...
وقالوا لى مودة
أفكار جديدة..
بتقول دوائى..
في أصل دائي
أنا رحت أشكى
لمدام فريدة..
طلعت قصيدتى
مرض وبائى.!

۞

○ياحبيبتى ياهلفوتة
أنا زيك هلفوت
طول عمرنا حدّوتة
فى لسان الكتكوت..
لقمتنا الفرفوتة
.. يادوب بالسّحتوت
على قدّنا مزبوطة..
لو زادت..ح نموت.!

۞

○أنا أصلاً أسطى نجار
أراجوز
خشب الجوز والورد
تسكرنى روايح الأشجار
آخد الدنيا
ف حضنى بجد
واطلع وانزل بالمنشار
وبمسمار عمّرت الأرض
واتجنّن
من بصبوص نار
وخصوصاً
فى شهر الجرْد.!

۞

○ أنا بيّاع الفرحة عمومي
نكتتى وصفة
لوجع الراس..
عشت هموم الخلق
همومى
ماأقدرش اهرب منها
احتاس..
علشانهم..
أنا بعت هدومى

ولجرجا أمشى
وبلقاس..
وبلدنا ح تعوم
على عومى..
أول مافوق
م الوسواس.!

۞

○ياحبيبى ياعود قرنفل
وعيون برسيم نجيل
ليل الشّعر المفلفل
ع العاشقين طويل
فى ساعات مخّك يقفّل..
فى الحب يصير بخيل..
نفسى.. ربّك يسّهل..
واصحصح بيك قتيل.!

۞

○أنا مخرج
عبقرى متواضع
خلجاتى بكل الألوان..
على راسى
طرطورى الرائع

موهبه

من صنع الرحمن..

واقع أنا

فى الأمر الواقع..

وانا سابق عصرى

بزمان..

وباتكتك واهجم وادافع..

بس ياحسرة..

بنص لسان..

۞

○ياحبيبى ياعكروت

ياشارينى بفلوسك..

من قرصة برغوت

يتوسوس وسووسك..

ياغرّيبة بسكوت

أنا مرعوبة أبوسك.!

آخدك حضن تموت..

قطر شبابى.. يدوسك.!

۞

○شاعر

ربطوا دماغى بخيط..

بيشدّوه لو حبّوا اتعتّر

قطعوه غدْر

رمونى فى البيت

على مجد الماضى

باتحسّر..

فين أيام الفول بالزيت

كان شِعرى

سمنه على سكر

قلت ياريتنى

قالوا ياريت..

صبوا النّفط..

أنا فقت.. وح اسكر.!

۞

○دلوقتى.. أنا

مهدود الحيل

ياما صحفكم

حكيت عنىّ..

كنت زمان عنتر

ع الخيل..

مجد الحرب زمانى

الفنّي

دال وقتى متوّهنى

الليل..

طلع الصبح

هربتم منىّ..

فى اليسرى

سقيتونى الويل..

فى العسرى..

خيّبتم ظنى..

۞

○مخرج

خبير ومدير مسرح

فاهم مدرب وفلاتى..

كان روميو خايب

ومُزَبْلح

ثورى وشعبى

وحكاواتى..

يرطن حسَب

ما الريح تشطح

ينطق صعيدى

خواجاتى..

وكل مايقبض ينطح..
من كتر رعبه
من الآتى.!

۞

○أنا فنان عامل
أراجوز
مع انى الأراجوز
الأصلى.. أقدر اغنى
كل ما اعوز..
الخوف عمره مافكّ
مفاصلى..
قلت اتوظف عالة
يجوز..
الحظ يروق
ويبصّ بصّ لى.!

۞

○أديب وخوجه
على قد حالى
دارس مدارس..
فن وفلوس..
كان عشمى بكره
تُفرج ياخالى..
حصّة فى حصّة
تهدا النفوس..
أتارى سوق الحقيقة
غالى..
بالكدب يشغى
جدْيان تيوس..
نسّونى كل اللى كان
فى بالى..
ويدمى نسخوا
آخر الدروس.!

۞

○فن العبط
شاددْ حيله..
كفّر سؤالى من ردّى..
ياحاكمنى
ولا بارم ديلُه..
أناديلى مبروم
على قدّى
لخفنّى فنّى ف تباديله
حكم بإنى الزم حدى
أسمع لأشعار دلاديله
أفزع
واصّقف على خدى.!

۞

○سياسى أنا علّمنى
الحزب
إنى اكون حزب بشعرى
ماليش مجلّه
شلّه وعِب..
ولا فى جهاز
يرفع سعرى
عشان كده.
عاشق وباحّب..
ونكدى
غضبان طول عمرى
اشب بعصايتى وألِبّ
لذا.. محيّرهم أمرى.!

۞

○صديق

صنَعتُه بشكل فنّى
وعطيته لقمه
كان نفسى فيها
وهبته روحى
صار حتّه منّى..
ورسمنا دنيا
حلمنا بيها..
زادت هموِمى
إنْوَر عنىّ..
شكيت مشاكلى
فزاد عليها..
ياصُنع إيدى
خيّبت ظنىّ..
قال لى
شكاية الضعيف
كريهة.!

۞

○أنا الأراجوز
القابض
ع الجمر
مش قابض مصاريف
ان كنت مرّ..
مانيش حامض
ولا باعوم ع الموج
ياخفيف..
مانيش مزبلح ولاحايض
جدورى مادّه
فى طين الريف
لذا عمر خيرى
زايد- فايض
حتى وانا..
مش لاقى رغيف.!

۞

○ماتفتّح يابنى فتحّ..
شوف مين بيكلمك
مهما تعمل مدردح
أنا برضه معلّمك..
التّوب عليك مرحرح
والكدب مأزمك
لو كان شوكك
ح يجرح..
نقدر ونقلّمك.!

۞

○عالم تسمع منّه تتوه
وتصدّقه
على ايها حاجة..
طيبّ ليه أصحابه
فاتوه..
نكروا مواهبه
بكل فجاجة..
فى سوق الأكاذيب
أخفوه..
مع إن المرحلةمحتاجة..
قال لى خلاص..
الوهم باعوه..
فى عَبوّه مَحلىّ..
ياخواجة!!

۞

○عاشق باروكته بيضا
مرافق بنت هايفة
لذا أفكاره سودا
ومرازى فى المناكفه

لو قلت الحاله عيضة
والبقرة حاشفة ناشفة..
يعمل له قُصّه مُودة
ويشتم فى البلاشفة!!

۞

○أستاذ سليل
الفلاسفه
وقعر مجلس مصّطب..
ساعات يحب البلاشفة..
وساعات
وجودى مقطّب
تبرد.. يشعلل مناكفة.
تولع.. يماين يرّطب..
ويشاء رب المصادفة..
الطازه معاه يعّطب!.

۞

○عجوز وراه التاريخ
منذ العصور الأوائل
فاهم فنون الطبيخ
من كل جامد وسايل..
م الشهد يعمل فسيخ
فى الدّوغرى..
معووج ومايل
يصغر ويكبر يشيخ
ويموت يخلّف فسايل!.

۞

○صاحبى..معلّم
ويكيفه..
ماشى
على كيف الناس
كان نفسه ينوّر ريفه..
ويشعلل
ليله حماس..
الموج كسّر مقاديفة..
انسدّت نفسه
إحتاس..
وديونه كَتْ مصاريفه..
إيمانه
قَلّب وسْواس.!

۞

○كان لى معلّم..
والعلم نور
بفنّه نوّر لنا البداية..
نزل بهمّة
والأرض بور..
فهّمنا إنّه
ابتدا الحكاية..
أتاريها طينة
من كدب زور..
بالملح..
مضروبة للنهاية..
ومُصرّ يحلب
وان قلت طور..
يصفعنى كفّه..
حجر رحايّه!.

۞

○فنان مفلس
مع إنّى
أغنى ما فى الكون
جعان ومرفود ولكنى
شبعان ميت لون

الدنيا لما تجننّى
أعمل مجنون..
وافتح بسيف مسنون
فنى
لامخاخ الدون!.

۞

○أنا فنان أراجوز.
فلاح مش عرباوي..
عايق.. مش عنطوز.
رايق.. مش سمّاوى.
طفل.. جرئ وعجوز.
بازرع غيطى حكاوى..
مش نفط
ياعلى لوز..
نبض الحب غناوى.!

۞

○ياعبله..
فين راح عنترك
يالبنى..
أخرسّ ليه قيسك
الخيمه صار لها زمبلك!

ولبستى..
من بدع باريسك!
بادعى..ان ربنا يسترك.
وتلاقى صنعة لعريسك!.
إذ بكره يخلص دفترك..
وارامكو!!
تعلن تفليسك

۞

○بختك
يا ابو بخيت جننّى
بأحْسب وأقلب
باطلع خايب
اللى عطالك واخد منىّ
زاد فى منابك
وبقيت نايب
قرشى قريّش
ضيّع فنّي..
قرشك ريّش
ترميه جايب..
حظك نصَفَك
تكبر عنىّ!.

لكن رغم حضورك
غايب.!!

۞

○أراجوز شاعر
بيته قزاز
طب ليه مالى حِجْره
حجاره؟!
عيشته متاهة
ف بيت ألغاز.
قضّاها..
مقالب وشطارة.
قلت له ريحة كمّك جاز
مكسب كدبك
كلّه خسارة..
قال أنا..عنتيل الإنجاز..
سِنّه كمان
والهف لي وزارة!!

۞

○أنا رايق آخر روقان
والعهدة على الراوى
بتاعي..

ماليش فى أمورالتوهان
أنا اشيل العالم
بصباعي..
سنّيت ع القهرالأسنان
خبّيت أوجاعى
ف أضلاعي
وح اسوقها على الفقر
جنان.
لحد ما اعدّل
أوضاعي.!

۞

○مسمار بطني
رغيف الفول
بيثّبت خطوتى
ع الأرض..
بيعدّى بى
من المجهول.!
حاسس إنى اتنين
على بعض..
واحد منهم عرض بطول
والتانى
طوله بالعرض!
بيحرّضنى
أحارب الغول
ويفلّ أما يدوق العض.!

۞

○زعيم
وراكبنا بلاشي
لإنه من سلسال تركى..
سألت عنه البكباشى..
اللى ورثنا
على السّركى..
قال لى السياسة
ماجاياشي..
أصل انتهى
اللعب الحركى..
دلوقتى لعبة
ماتحلاشى
غير وانت راكب
ياكاوركى

۞

○الهدمه
خبّت وش العذارى
حسره عليهم
يارب خلّى
بين الدقون والديون
حيارى
ياميت خسارة
ع اللى حصل لى
لوعندى شقة
شقّين فى حارة
مش كنا طلنا
ساعة تجلىّ!؟
نقضّى سهرة
على استمارة
نبات سكارى ونتوب
نصلىّ.!

۞

○مرازى وأهبل
ماقبضتش.
علشان مانيش
حرّيف فورى.

لسانى فالت
مارحمتش.
كل اللى خدعك
يامغاورى..
عملت كوميدى
ماضحكتش..
حزنت..
مانفعتش ثورى.
وعشان نكشت
وما كتمتش
شطبونى
من كشف الدورى.!

۞

○ديك الجن ركبته
براق....طاربى
قد ماسمح الحال.
ربيته بشعر العشاق.
عرّفنى على راس المال
علّمنى.. الاسواق أخلاق
كهاّنها أصحاب لامْوال.
تتعدّل حسب الأرزاق
فتبدّل
وزن الموال.!

۞

○مغنىّ..
اشمعنى وإيه يعنى..
حين يغلط بيزفلط روحه
إخترته زرعته
فقلعنى..
وطابت له
فساوم بجروحه..
شريتهُ خسارة
قام باعنى.
يوم فرحى
نقّطنى بنوحه..
حفظت مقامه
فضيّعني..
وطلعنى سلّم لطموحه!!

۞

○أنا أراجوز النوز
العربى
قولى رجال
ومش نسوان..
الدنيا عارفانى بأدبى
من عصر الشعرا..
الخرفان..
انا سيبت السيف
لأخوىْ شلبي
وسكنت
جزيرة البريطان
النفط شرَم
بَرّم شنبي..
وظّفنى ف سلك
الفرسان.!

۞

○بورمجى..
طول النخله وهايف.!
موسم ورا موسم
ماطرحش.
بيبرّق عينهُ ومش شايف
من كتر مابرطع
بقى جحش..

نص دماغه
لسان وشفايف..
شفته فى الجلسه
مانطقش
أتاريه كان متزرجن
خايف..
علشان من مدّه
ماقبضش

۞

○نص حقيقتى معايا
نص خيالى معاك..
لذا خايف لهوايا
يخالفنى فى هواك
ما التقكيش ورايا
حين تعوزينى وراك..
ويضيع فيكى غنايا
ولا اقدرشى انساك.!

۞

○متمرّس
بالحلف الثورى
ياصامولة
مسامير الجبهه
عارف مين
راح يقبض فورى.!
أول مايخلّع أبوابها
ومين ح يبيعها
شكك يامغاورى
ومين على حبله
ح يلعّبها..
ومين ح يهفّ
الكأس والدورى..
ويسيبها..
كلابها على ديابها!

۞

○أراجوز بواقى
عصر الملوك..
عصر الألاجة المحفلطين.
ومازلت ملّزم
حُسْن السلّوك
طباع جدودى
المحبظين..
للظلم قالوا-
ملعون أبوك.
ويسرعه غنّوا
متأسفين!!
والقمح لما يخاف
الهالوك..
يعجن رغيفه
الحلال.. بطين.!

۞

○أبوك
ماداقش لحمة
من يوم ما كان صغار
فرح بالدنيا زحمه..
وحبّ الناس
كُتار!
كان قلبه رقيق ورحمة..
وذنوبه كانت كبار
ياما قال:
ع الضلمه فحمه..
وعلى النهار.. نهار.!

۞

○ياما نفسى ف
أراجوز
ماحصلش فى السابق..
مش من نوع نرفوز
لأ.. متمدّن رايق
علشان لما أعوز
أساهركم وانا فايق
واضربكم مهموز
يجمعكم
فى دقايق.!

۞

○حمار
ركوبه..
من حقى اركب
ياسياسه ضاع
العمر بلاش..
الكل باع–
وكله مكسب–
وانا خسرت
عملت طناش.
ورجعت لما بقى المذهب
لبانة
فى البق البكاش
قالوا لى
مش مسموح يركب
اللى بجهله مالايمهاش.!

۞

○طرطورى الميت لون..
الحلزونى الطاغي..
قد بلاوى الكون
الحاطّه على دماغى..
حالف لى المجنون
إنه ح يجيب داغى..
قلت العمر يهون..
قام رقّع لى صداغى.!

۞

○رسمال التاج
طرطور وعصا..
أراجوز مهزوز
قزعه وطايل
ومكير وخبير
فى البصْ بصْ بصّة
عريان الإيه!
لكن خايل..
إستاذ ممتاز
هبش ولصْ لصّة
ذو خبره
بيسوّى هوايل..
علشان يكحلها
يقول خص خصة
يعميها..
ويقول أنا هايل!

۞

○رغم جنونى
أنا مش مجنون
مع إنى فى العادة
هلهلى..
خمسه سياسة
على ستّه فنون
ولاعنديش

فى البنك الأهلى.
على إيه ح ازعل
لو هدّوا الكون
أو ولعت حرب
مابين أهلى..
ماكفايه ازعل..
ساعة لو جون
فى زمالك يدخل
أو أهلى.!

۞

○عبيط يعيط على
بكره!
مع إنه
ماسترش امبارح.
أيامه مفتوله ف بَكَرَة
منقوعه بين مر ومالح..
ياماشى على جمر
الفكره..
بتغنى للطير السارح
إعشق
...لو الناس راح تكره..

والعُصْفره
تبقى جوارح.!

۞

○أكمنى مثقف.. فنان
..ع الريق لازم
أقرا جريدة..
نشرة مجلّة
أو جرنان
عشمان ألقى
حكايه سعيدة..
تغسل عن قلبى
الأحزان..
وتبشّرنى
بحاجه جديدة.
أتاريها..دنيا مورستان!
وانا محكوم فيها
بتأبيدة..

۞

رئيس ادارة كلمنجى..
من طرح ايام الغمّة

فى السوق
طلع حنْت حلنجى..
فى الزاويه
متواضع.. ذمّه
يكسب هوا
شنجى برنجى..
يرمى الخسارة
على القمّه..
ولد مهذب ولومانجى..
مخبّى مدفع فى العمّه.!

۞

○ياحبيبى ياشارينى..
ولافقنى ف سلوفان
يامجنّن مجانينى
مناخيرك شكمان..
تِعزف ولا (بجانينى)
ترقص ولا (شريهان)!!
قبّضنى دفّينى..
عايز اتغطى..
وانام!!

۞

○شاعر بعيد النظر
لكن غشيم القلب
حذّرنا يوم الخطر
قوّانا يوم الصّعب
لكنه وقع انكسَر
على بوزه طبْ وحَب..
حين سَحَرُه
ضيّ القمر..
تقولشي
عضّةْ كلب.!

۞

○والد وخلّف
خَلّف خِلافه..
وخَلّفهُ
ولّف على الخلاف.
يحسّ مُر اللّظى
ف خشافه
ولما يطلب رضاه
يخاف.!
ليه مافتحشى قلبه
اما شافه؟.
كان مدْ رجله
قدْ اللحاف..
وقنع بحبّه
ساعة اكتشافه..
ورضى برغيفه
لو حتى حاف.!

۞

○فصيح لسان
وسط الطرشان.
همومه..
ع القلب زكايب.
فنان. فى دكان..
صاحبه جبان!
فاجومى..
مايحفظ واجب
يسوقه فى السوق
كالرهوان..
يعمل على حسّه عجايب
ويروّحه خيبان
ندْمان..
يربط صامول
بطنه السّايب!

۞

○قائد..
نص زعيم..
بلسان.. يطلع طوله..
يفتى
كإنه حكيم.
ونصّدق مايقوله...
طبع النّدل لئيم..
بيزوّق مفعوله..
ياخيبة المظاليم..
حين– خانهم..
هتفوا له.!

۞

○حبيبى
بلا رحمة فصلنى–
وكنا..على درجة حبيبين
عيشى انقطع

ماوصلّنى..
وشبرى كان وياّه.
مترين..
يارب يفطس وانا أصلّى
وأدفنه فى رموش العين
أو أموت أنا
ويحصلنى..
وقبر أبرك من قبرين.!

۞

○عمده..
مرتاح مرحرح.
عمره.. مايقولش لأه!
يفتى يهندز يصحّح..
فى هايفة ومستحقّة.
له كرسى..
ف كل مطرح
وف كل لجنه – لازقه..
لكن فى الجد يرمح –
ويزوغ
بكل رقة.!

۞

○حفّلط زفلط عجينُه
خبْره ف رقص الحبال
على طول عَقله يزينُه..
ولو زفّوه.. عيال..
من خوف
يخلص خزينه
بقى يخاف م الخيال..
وصبح شمالهُ
يمينه..
وكان يمينه شمال.!

۞

○صاحب موقف
سياسى
أبيض– وساعات هباب
ويقول كلام حماسى.
لما يزوروه شباب
ربّى كاللوا ..فى راسي
قنعنى نكون
صحاب!
أنا جُعت
لقيته ناسى..
عشان غداه.. كباب..

۞

○أنا عمى لاسطى
فصلّنى..
لكن ماقالش
السكه منين.!
قال–لو مكسّح
حصلّنى..
وسابنى أحجل
بعكازين..
أمانه لو ح توصلّنى
لقبرى..
ياصاحبى ياحسين..
اكتب عليه اللى
كسرنى..
إنى ما كان ليّاش
لسانين.!

۞

○يا أهل المروءه

ح انّور عليكم
ح ادعبس واعسعس
فى سلقط فى ملقط..
ولو انّى مرعوب
لو التقيكم
أتوه لما اشوفكم
وانجنّ آلخبط..
واشارك ندالة..
سفاله تعاديكم
اسوق الهبالة عليكم
واعبّط
أشوفكم تضيعوا
ولا افتديكم..

حسب سِلْو
هذا الزمان المجلّيط

❂

○يامصر..
انا نفسى اشكى لك..
كافة ولاد يوم خلّفتى..
دول اللى عكروُا
ماء نيلك..
ودول فاتوكى اتخلفتى.
ودول نسوا
يعدلوا ميلك.!
ودول باعوكى

اتسلّفتى..
وانا اللى حافظ
مواويلك..
كل اللى حيلتى..
اشتم
وافتى.!

❂

دفاتر العامية المصرية

الدفتر التالى– ٥: مواجع مصر على هوامش دفتر جبرتى العصر

مواجــــع مصـر

على هوامش دفتر

جبرتى العصر ..

الزمن خالف ظنون العاشقين
والحساب ماظبطش يافالح معاك
اليسار ريح على حجر اليمين
وابتدا يحلم بسكرة من دماك

✪

○الشّعر قليّل والبق كبير ووسيع
الوطن المسكين الموعود بالخماسين فى كل ربيع
زوْران بقصايد ياما كتير.. وبمشاريع
بيعوّض خيبة أمله ف زجله–
بالرقص ف مسافات الشرا والبيع.!

✪

○ قمرك مبلى بفقر الدم وممقوت
والشاعر قدّه كدهُه.. هلفوت
داخل فى هيستريا الأساطير العريانه على جناح كتكوت..
أحلامه كلتها البكتريا خوانه..
والشعر يادوبك وسع الخطوه للموت..

✪

○ اطفالك نسْيوا شكل الشجر التوت
حورس فى المنفى بيوفق بين خطوة أمه الخايفه
وخطيّة ابوه المتكفّن فى تابوت..
فانجدنا من ذل الوقفه على باب الظالم يا أوزير

نترجّى العفو من التعاتير..
وامنحنا القدرة نتهجّى شروط الملكوت.. ونموت..
۞

○ جنّدناهم للحرية جماعة
وحّدناهم على حلم الإشتراكية فى ألف مجاعه ومجاعه..
ع الأمل الزايف فى قيام الساعة سمّنّاهم..
لعساكر اليأس الخايف سلّمناهم..
فى السجن لأحلام الغير سقناهم
وف عز ميدان التحرير توّهناهم فى متاهات الفصحى القوميّه..
وسمّمناهم بالفوازير.. الوطنية.!
۞

○راشيل متفيزّه للموسكى سياحه
بتشرب بورى التفاحه والشاى الأخضر بين القصرين
وتخش الكورس أحيانا ورا عم إمام
وان غضبت ضربت بالشلّوت أولاد الست الفلاحه
خلفة سيدنا الشيخ العاصي وولى الله المقدام
حلاب البقرة النطاحة..
واما بتخلص منها الفيزه بتنام
على حجر نواصي الأمن العام..
۞

○البطيخ النمس اتلخبط بين الشتا والصيف
ياام سمير– أحزان خضرة مش تخاريف
لو كان خير في سلامه مين قال إن سلامه ف خير
الارض اختلفت ويا الجغرافيا على تعريف الضّيف
ولنفس الأسباب أختلفوا الكتاب على نص رغيف من باب التغيير.!
۞

أمنت بالناس طعنونى الحناش فى حشاى
أصبحت أخاف المسا رعب الهزيع الجاى
قدّرنى ياشعر على جرحى- ابويا النيل
غضبان عليه وغفر للخاطئين.. إلاّى.!

۞

○ قلبك إنت اللى قسمته لنصّين
نص رميته بإرادتك لكلاب السكك السعرانة ونهشوك..
والتانى زققت به أيتام الحرب الخسرانه وكرهوك..
نسيت فى زحمة خلافات الأمميه والقوميه والدين
أمك وخالاتك.. والذمّه اللى طلعت فى البخت لابوك..

۞

ياللى انتى عطشك رواه ريحان أباريقى
الحلق مرّو وكان ملحك حلا ريقى
إيه غيرّك من جهاتك لاربعه عنى
صبحتى طبعك مطاوعك فى نشف ريقى

۞

○ قطر الدلتا موّنّون م الحر
ماهوش طايل عُقب الباب..
وبقرة بركه نشفت بركتها من القرّ
واخوك بعد جنون التلج ف ارض الأغراب
بيقول ياشر اشتر
بيداوى جراحه بجنون الرمل ف سراديب الأعراب.!

۞

○ لو كان الراتب ح يكفى..
ماكانش أبوك اتوفى متكفّى متكفّن بهموم القوت

طول عمره ماداقش السردين المستورد
ولاجابوا سيرته فى (قضايا فكريه)
ولا مرّه افتكروه بجوايز الدوله الاشتراكية
ولاداق ريالات النفط الثورية لاحول الله..
مع انه مواظب من صغرك.. ع السجن وع الجامع والمنفى
وبيتوضى لصلاة الفجر ليالاتى.. ويصوم م العام للعام
علشان يفطر على بصلة من غيط الحلم الآتى.!

۞

○اسم النبى حارسك طول عمرك كنت أمير لكن نكدى
من هذا النوع اللى بتطلع له على أهون إنّه الزرازير.
لكن ريّح نفسكِ تصبح على خير.. اتمطّى واتغطّى ونام..
انحلّت عُقد الأيام..
ومن الصعب ان الشعب ح يدخل فى مدارسك..
بعد متاهات العصر ماغدرت بفوارسك..
وبنفسك أعلنت على العالم- كفرك بالأحلام.!

۞

○فينك يارفيق العمر الطيب يا بعيد وقرّيب.. يابكاش..
لسه الشمس الدافيه مانسيتناش
ويوماتى بتبعتر روحها ف نفس الأجران ماتلاقيناش..

۞

○الحافى راح يفضل حافى رغم الكرافتات والجزمه
وتحليلات الأزمه اللى بتقبل ميت تفسير
للسبب المعروف الخافى..
لكن وبرغم زفارة خلجاتك لك ع النسوان سلطان
على راسك ريشه وفافى
وسكرتيرتك ذات خبرّه مع الأحزاب وف انواع المونيكير
وف أساليب التحضير
وانت ف عبّك ميت تبرير

ولك تأثير على بورصة تأميم الأحزاب من أجل التغيير
ولذلك فمؤكد ممكن تبقى وزير.!

⚙

○ليه الواحد كل مايكبر فى السن بيصغر.. ليه؟..
سألت الخبره العبره التواريخ الأساطير
سألت العمم الهمم القمم - الأمم - الرمم اللى لبست طراطير
وسألت الفوازير حيّرها سؤالى..
قمت سألت طفولتى .. ماجاوبتش عليه..
لكن قالت لى أفتش فى خلجات إخوالى.!

⚙

○كان فيه شاعر إسمه فؤاد حداد
كان يقدر بقصيدة يليّن جبروت سجانه
كانت له قدره غريبه على فعل الخير وعلى نسيانه..
وماكانش بيعرف عنوانه غير بعض الشعرا.. وجميع أجهزة الأمن العام
ومازال البعض بيتسنّد على كتفه
والبعض يخاف يذكر إسمه على طرف لسانه..
والبعض بيدّعى انّه من صبيانه وبيتفنن لجل يلهّى الناس عن ألحانه
بالكتابات الهجاصه المهياصة اللى بتفرح لاولاد..
مع ذلك... كان فيه شاعر إسمه فؤاد حداد.!

⚙

○الجميزه بتحرق فى ذاكرة الشبان
البنت اللى بتعشق اختارت تحرق روحها ف لبنان
واختار العايق انه ينصّب روحه على أمه واخته سجان
صفصاف الترع إصفّر على الأحزان..
ياعصر الفشل الكلوى
الحزب الثورى ف زحمة أشغاله وكتر مشاكل رجّالة اعماله-
ومن قلقه على رسماله - كسّر لعبة اطفاله سليّم والخشان..

واحتكم الأمر فسلمهم غصبن عنه للنسيان..
بدال مايسلمهم طوعا للسجان.!

❁

○بريّه منك يامغاورى
الباشا كان فى الأول بيه واترقى
وانت اللى ضيّعت ثمار العمل الثورى رزاله.. وحماس..
القرية المخرومة ماتسعفش السقا.. والعرْق الواطى دساس..
ولذلك رحت السعوديه تجيب حقك م النفط العربى..
وزى بقية الناس جعمزت على الوبر النّايلو وكلت البسباس
مضغت البيره مع القات..
شربت الميه بملح وعرقى البلح السرى ولحم النسناس..
ورجعت مغيرّ شكلك ع الموضه..
دقن ولكلوك وخناجر فضة ونحاس على كل مقاس..
غرّقتنا فى مشاكلك..
(كلاكيت / آخر مرّه..)
مصر المحروسه الحرّة..
مهما ح تسفى على سطوحها سموم الرّمله المرّه
ح تفضّل تكوى جروحها- على جمر الفقر عديم الوسواس!!

❁

○كنت زمان بتعافر وقتك عينى عينك..
بتواجه كل معايب دنياك متحامى ف دينك..
دلوقتى لما تنظر فى مرايتك لجل تعد سنينك..
مابتقدرش تفرق بين لحظة تعينك وسنين بتهينك!!

❁

○الحاج الصديق الصحصاح على سهوه بيسألني..
-لامؤاخذه ياصاحبى يافنان
هو الواحد لسه ف عمره كام سبعين عام؟

علشان يستنى لحد الدنيا ماتصحى من تانى.. على طبل العدل المشروخ
وتدوخ على وصفه تشفى العقل الممسوخ..

۞

○إضربها طبنجه ياعرفات..
الديمقراطيه كما التنظيمات أصناف وميزات زى المانجه..
شوف عندك جورباتشوف..
من يوم ماربى السكسوكه بقى قبل مايكتب يستنجى ألافرنجا
فيقبض بالريالات دولارات..
ويلمّع وحمة قورته بسفنجه من بحر الإمارات..
وبدّل كافيار لاشتراكية– أصبح بيمزمز بالرنجه.!

۞

الكون ماهوش طايق من الأحزان
حتى تباشير الصباح.. مالحة
امتى المسا يلحقنى بالنسيان
أو فرحة حتى لو تكون مالحة..

۞

○العصافير اللى من الرمل ماهيش عصافير
لاح تفن ولاح تطير حتى ولو يرجع عصر الأساطير
الكلمات الماسخه مابترقدش ف قعر البير
الكدب بيبقى لها جناحات..
البيضة دايخه ورا الفرخه.. والتعلب عدى ولافات
ماتخافش سلامتك م اللبخة..
(القدس) ح تقلب (موناكو) ف آخر معركة التحرير
ورغم جميع المحاذير
السر اللى دفناه تحت الزير مع بعض جاب الحزب الأرض..
اتمسخت روح الفنان
وبقت اسراره دخان كركرة الجوزة ف زهر البستان

وزعيمنا زى زغيمكم زى زعيمهم متثبت فى الكادر
مربوط ع الدرجه.. ومافيش تغيير.!

۞

○لما كنا صغار كنا بنطفى بنفسنا فوانيسنا
لجل تحضّر فى الضلمه شياطين الجن تونسّنا
تحكى لنا ونحكى لها الحواديت
نتقاسم وياها البصل المشوى واحلام العفاريت
دلوقتى فى الضلمه وفى النور بنشوفهم عواجيز فى الدهاليز
قاعدين فى الأرابيز خرس وبيبرقوا فى اللوح المسطور
مابقاش بينا وبينهم أى حديث..
عنّسنا.. كبرنا.. عقلنا واتسرقت منا أحلام المساخيط.!

۞

○فوتناكو بخير يابتوع الواحة..
الجمهورية الشعبيه ماعدتش كما هيّه..
دى الست الفلاحه مابقتش هفية.. خلاص..
عرفت حفر الباطن م الاثناعشريّة.. والأوتوماتيك م البلاص..
زى انتو مابرضه عرفتوا فروق العمله بين بنك كرتير والصحرا الغربية
عرفت طعم القعده المرتاحه يا (عمدة.)
داقت العيشة ف بوتيكات الغير... والصرف بدون فواتير..
لحد مانعمت ع الفول المعدة.!

۞

○وفّر راسك.. تلقى خلاصك
دوس على أم نافوخ الدنيا بكعب مداسك..
لكن غنىّ.. غنى ..غنى .. غنى حتى لو مأزوم- غنى
أو وطنك مهزوم.. غنى
أو عصرك متدنّى... غنى.. غنى..غنى..
ونّس وحشة ناسك باللحن المهموم.. الطّالع من حرقة إحساسك..

۞

○فى ثلاثه وعشرين يوليه ح نعمل حفلة فى جزيرة الشاى
يخطب فيها العفريت وابو حنتيت والنساى..
وح يحضرها كل الضباط الأحرار والأشرار
من روز اليوسف لمباحث دمياط
والقاضى بتاع غزه وبعض الصحفيين الخصيان.
وبعض النسوان، وبقايا الأجهزه والشخصيات الفذة
مع بعض المساكين الأقباط
والشعرا العبطا وهبل الثوريين اللى اعتزلوا كل نشاط
ح نخطب فى جلال الذكرى كإن امبارح بكره ونمنع أى عياط
نحكى ف سيرة عبد الناصر ونجيب والبقرى وشهدى عطيه
وفنانين سنباط
ننهش لحم الديمقراطيه الحى بدال المزّه نتباكى على الخط الثورى..
تمارس بشجاعة لاستبدال بعض الاستهبال على بعض..
ببعض الإستعباط.!

۞

○حواليّه.. كانت الدنيا ف كل مكان متزهزة بالألوان..
أبيض عادة.. وابيض سادة..
وابيض ف ابيض وابياض.. أبيض..
حاجة مش معتادة..
وكإن الألوان بتعجزّ وتشيب.. زى الإنسان.!

۞

○سبتمبر مش انفلونزا ح تيجى وتروح
سبتمبر كارف ريحة دم ياحمزة.. وواخد شكل جروح الروح..
يناير شايل هم البوتاجاز والمكرونه..
أحلى افراحك خدها الصيف والشتا بالأحزان موعود..

والخوف من امشير يامجنونه طبيعى لى غسيلك م البلكونه وبيعى
بياع الشّربه الناصح يقلب على صبغة يود
حين يتفتح الجرح الموؤود فى رمال الإحباط
فاعصر ع الدّنب لونه.. إبلع
مادامت امريكا ح تسدد كل الفواتير.. راح تدفع..
أوروبا ممكن تتدخل تستورد منا الزير والكراكير والضفدع
واحنا نسوق الهبلنه ع الشيطنه ع البلقنه ع اللبننة..
ونحلل حل الفوازير
ونشجع دبح العصافير على إيد العصافير..
ومادمت تسمى وتبسمل حسب الأشراط الشرعية..
وتقرا الفاتحه على روح الشيوعيه يبقى الكل تمام..
صدر اولادك وبلادك جاهز لدانات المدفع.!

❂

○جايزه لبيجوفتش وجايزه للينين.. بس الرملى
جايزه لروائى غنائى متربى ف دهاليز الداخليه
واتنين لاتنين من نساوين الأمن القومى وتلاته فنيه..
لناقد ميكانيكى ولشاعر ميتافيزيقى
ومفتش جمرك ورئيس تحرير زمارة..
جايزه متميزه لمحلل قتل العلمانين من شيوعيين ويهود ونصارى
جايزه لغفير الليل فى مصيف هونولولو
لحمايته نسوان الشيخ م الفتنه
جايزه لكناسين هوليود..
جوايز ياما جوايز.. للحلياط والجلياط
للخمس رباية دمياط..
للفاتن والغالب والفاقد والناقد والفايت والخياط..

جايزه للفايز وجوايز للمهزوم لوعايز..
إلا هوّ.. الطفل الناشز والطفل الغلاط
اللى بيلعبوا بحجارة وقزايز.. بتشعلل ديل القمه.. شياط.!

٭

○وحده المنكوب اللى بدل كل مزايا العصر عيوب..
يونيه المعطوب الواقع من قعر القفه
سكين الأهل اللى دبحنى.. وميت حى سلخنى..
همىّ المتخبى اللى معبىّ ف قلبى مدوخنّى
غارز كل خيانات تاريخنا ف جنبى..
واللى واخدنى غدر بذنب ابويا وبذنبى..
ضاربنى على أم نافوخ الإيديولوجيه شارخنى..
وبلانى بالضحكه الآه.. والكدبه الصدق الآه..
بالحلم اللى يوز الإنسان ع الموت
ويكفنه بالأشعار الباردة المحرومه من ريحة الوردة..
الواخده من الحيوانات الصوت الساكت.. واللى بتعوى وتموت ولاتنطقش
رمادية ومن غير طعم وريحه.. زى الدكر التوت..
فى عز ربيع العمر القادر عاقر.. مابيطرحش.!

٭

○الزمن الخايب خللىّ الشعرا أرانب.. والثوريين سكاكين
والمسرح هم ومش جايب.. والحزب ورق ومكاتب ومصاطب والفن لابوريا..
كوريا ف موريا لامؤاخذه يادكتور..
أنا مافهمتش ليه إصحابى بتسألنى عن العملة الصعبة..
وامتى بتصبح سهله سيجوريا فى التفسيرات الشعبيه
والمرحله إمتى حتحلق للأسطى.. كابوريا..
قبل ماتطلع للجنه دقون وشوارب.. أو تتحجب سوريا..

٭

○ضحكوا عليك ياحسين

زى ماضحكت سندس على أمونه فى تلاته وخمسين

لما ركبتها طاحونه عشان فص لونه

خدعوك لما قالوا لك دى النمرة المضمونة...

انت ماخدتش خونه.. وصدقت..

كل اللى مصوا دماء الدنيا وطرشوها عصروك كميونة..

تجار الأسلحه/ عمد المدن الحره وعمد الزنازين/ زعماء الدولية

الرابعه إخواتك من سجانه ومن هجانه/ الصحفيين النفطيين

يسار ويمين / ركاب الدراجات المأمونه خدعوك زى ماخدعونا

لكن اللى خانونا .. بجد وكسروك لما صدقت..

ماكانوش تجار الباله ولا الشعرا المجانين ولارجالة السىّ آى إيه!

ولا أصحاب المال الصدقه

ولا خبراء الفكر المضروب الجنونة.. سراق الوقت..

لأ ياحسين ومافيش حد أحسن من حد

ميت سلسيل مش هبلة ولاكانت مجنونة..

طول عمرك شايل هم الحلم ذنوب

مافكرتش حتى من باب الفنطزة تضعف أو تقرف وتتوب..

ضحكوا عليك الآلاتيه أمّات وشين.. اللى لعبوها من بدرى على الوترين

حيّروا قلبك مابين كسر الخاطر أو كسر العين

سرقوا منى ومنك أحلى أيام العمر لحبّك الملعوب..

طلّعوا نقبك فى الآخر على شونة..

حرموك حتى من طعم الدمع على الخدين.!

✪

○العيش والملح خناجر مسمومه فى العضم

ياريت هم السلم قبول سوريا لحواديت اولاد العم

وياريت هم الحرب الأهليه غربة أشرف..

وخلود الروح الأمميّة فـ موتى يومماينكشف السر وأعرف
ياريتك ياخفيفْ الروح الشعبيه كنت خفيف الدّم
كان يمكن تنزاح الغمّة عن قلب الامة أمّ رساله هلمّة وخيال ممسوخ
وتخف بحور الدم.. ياريت..
وياريت كان اولاد الثقفى يتعملوا إمتى بكياسة وفن
وبسياسة يلفوا على راسنا العمّة
لجل مانتحمل فى عزة ووطنية ضرب الشمروخ..

۞

○ماخلاص الشمل اللى اتحل اتلم وربطوا الحبل السايب..
ياريت كنت لحقت لَك نايب خدوا عنتر فى اللجنه ياعم سليّم..
وانعقد المؤتمر الثالث على نفس الخط الخايب..
عقبال الباشوية وامانة الإعلام..
ما انا كنت أخوك طول عمرى وماكنتش عايب.. لكنى طلعت حمار
كنت مصدّق إنّه عبد الناصر بكره حيرجع فى شكل الأشجار
وانّه شهدى ح ياخد لون الأشعار
اللى انصيغت غدر بدم الأيتام فى ابو زعبل
فبقت زى اللبن الرايب.. والفُول النابت فى الأرض البور
الولاّدة ما جابت إلاّ اتنين عور
والأغلب مش ح يصيبك نور..
فاقنع بالمستور واخضع للثابت..
وإلا ح تقبل انك تشهد لجل ماترضى أصحابك–زور.!

۞

○يرحم أمك يا (إيزافيتش)
كان جد كإنه هزار يوم ماطلبت تخش الإسلام
ما كانوش الشعرا إيامها من الضباط
ولاكان للعسكر فى النقد ولا المسرح ولا فى الأشعار ،
ولا كانوا الخلق بربّوا دقونهم ع الموضة.. ولا العشرة ف أوضة..

وصحيح كان أيامها الصبر مرار.. والكدب كما الوقتى ستار
والشاعر لسه ماقدرش يصاحب التجار.. ويغيّر جنسية لاستعمار
قضينا ليالى عواله وليالى استحمار
كنت لوحدك تقبض كاش.. وتسافر فى الأولى واحنا فى القشاش..
مع اننا كنا بنهتف لك ببلاش..
كانت ضحكتنا من القلب ماكانش الكره ولا الحب قرار..
فاعذرنا لأننا غصْب بكينا.. لما اتذكرنا الليل المكروش الأنفاس..
بيدور ع الإستقرار فى أى نهار أومينا..
والعركه اللى اشعلناها حماس خليت بينا وخلصت قبل ماتبدأ..
الزعما اختلفوا فيها على الأنصار حدا أول مفرق
طفوها بتفّه قادت فى كبد النّيل- النار...
اشتعلت كل الأنهار من نهر الفولجا للنيل الأزرق..

O

Oماكانتش (نعيمه) بتسأل أيامها عن تفسير
العشق مهوّن غربتها والكدب كافيها التعاتير
كانت حاسّه انه مادام السر ف بير يبقى سلامه ف خير
ماكانتش جبانه انما متاخده خوانة..
خلق بتاكل فى خلق جعانة وأوادم راكباها حمير..
وقلب الشاعر وسع الجبانه..
لحد ما كانت رجعة عمدة كفر البلاص من واشنطون..
طفّحنا العيش والملح سطلنا بالينسون..
فكرنا بالجرح ضحكنا و مافرحناش..
كتبنا حتى على ورق اليفره وماقريناش..
إستقربنا فرص الزمن الخطاف..
والعمر بيجمع خلجاته من إيد الخلق بلاش
سودنا يا ما دفاتر نقرا مانفهمهاش..
كانت بتقول الحيره ندم اللى ماخيرناش..

لو كنتم لما اتغرّبتم قرّبتم.. حسيتوا ف وشكوا نقطه دم، وجرّبتم..
كنتوا إستغربتم ليه الفجر ماجاش.!

۞

○الدنيا مابقتش بتستاهل غير الحرق
الطعمياية بنص ريال.. والشيوعية بنص رغيف..
الأشعار تهمه أزلية حتى ف شرع الحلاليف..
الجغرافيا ف عرف التاريخ تخاريف..
وحدود الأوطان العصرية بلاستيك..
كلامنا كله رغاوي زى الكبريت فى حلق الريق..
القصة كلها فانتاستيك..
عمرك ماصدقتنى حتى بالكدب.. ولا آمنت الا بنفسك
أمّنتنى غدر
وعشمتنى بطلوع الفجر وليلة القدر
يا إيلاستك.. ياصديقى يامثقف يا ابو العريف.!

۞

○ناقص إيه ياخفيف فى جرابك..
حتفضل للآخر نكدى.. وشريف..
والاّ ح تروح تتلمع ترضى بعدم الإنصاف..
وتخش الجوقه مرعوب بيسللىّ الخوف..
عريان وبيجرى ورا مشلح.. عاجز واخرس وبينصح للطواف..
والضلمه بجمر النار الضلمة بتتسلح..
بتوزع فرافيت سجيل بفتاوى الدراويش.. وتدبل ورد المستقبل
واحنا كالعاده مافيش
فالحين نتقرفص جار الحيط المايل نندب حظ الفقرا فى الحواديت
فى الاجتماعات نترصص زى التوابيت نتخايل على بعض
كارهين ريحة بعض ونتباهى على بعض بقلّة بعض..
نتعاير بخيانة بعض لبعض

فاكرين ان الناس ناسيين علتنا بلمتنا على بعض
أو مش فاهمين غلطتنا ف خنقتنا لبعض
لما بنلاحظ فجأة نظرات الأطفال بتنهينًا..
نستغرب ليه خطوتهم تهرب من خطوتنا..
تكشف حجتنا سنّه بسنّه.تشيل الغمة عن عيناً فنتخض
إحنا الصفوه العلما ندرك فجأه اننا مش فاهمين ولا عارفين
إن البلد/ الوطن/ الوالد.. اللى شقاه فى كتر بكاه وغناه الفاسد
من قلة حيلته قدام العزوه والجاه.. الجاحد..
هذا الوطن/ الشعر/ الوهم- المعتاد
اللى عاش الشعرا ف كل تاريخه على كرم الأسياد..
ياكلوا بواقى الزاد.. يشربوا مر حياتهم ذلّه ف ظل الأمجاد..
.... مالوش فى أجندة بكره..
أيها أعياد أو.. ذكرى..
إلا لما بتارينه الزايفه... تدشدشها حجارة مش خايفة
فى إيدين لاولاد!!

❖❖❖

الدفتر القادم / ٦ : مفاجأه ..

رقم الايداع ٩٤٢٤ / ٩٣
I.S.B.N. 977-00-5955-2

رقم الايداع ٩٤٢٥ / ٩٣
I.S.B.N. 977-00-5956-0

رقم الايداع ٩٤٢٦ / ٩٣
I.S.B.N. 977-00-5957-9

رقم الايداع ٩٤٢٧ / ٩٣
I.S.B.N. 977-00-5958-7

رقم الايداع ٩٤٢٨ / ٩٣
I.S.B.N. 977-00-5959-5

